الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: ...../2017

المضمر المتروك إظهاره وقرائنه "سورة البقرة أنموذج"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات تطبيقية/ لغة عربية

إعداد الطالبات:
*- لمودع فريدة
*- لمودع حليمة
*- لمودع صباح

إشراف الأستاذة:
نجـــوة خالفي

السنة الجامعية: **2017/2016**

بسم الله الرحمن الرحيم

دعاء

بسم الله الرحمان الرحيم

«يرفع الله الذين امنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعلمون خبير »

اللهم لا تجعلنا نصاب الغرور إذا نجحنا ، ولا نصاب باليأس إذا فشلنا

اللّهم إذا أعطيتنا نجاحا فلا تأخذ تواضعنا ، وإذا أعطيتنا تواضعا فلا تأخذ اعتزازنا بكرامتنا .

اللهم لبلغ ثواب ما قراناه وما علمناه إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم –والى كل من ساهم وقدم خدمة في سبيل العلم والتعليم والى كل من له حق علينا

شكر وتقدير

استجابة إلى قوله تعالى: { فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُواْ لِي وَلاَ تَكْفُرُون}

[البقرة:152]

أتوجه أولا بالحمد والشكر لله سبحانه وتعالى الذي أمدني بعونه لانجاز هذا البحث,ومن علي بتوفيقه لإتمام صفحاته .

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ، اللهم لك الحمد حمدا يوافي نعمتك ويدفع نقمتك ويكافئ مزيدك .

واقتداءا بقول نبينا محمد صلى الله عليه وسلم :«لا يشكر الله من لا يشكر الناس »-رواه البيهقي - ، لا يفوتني أن أتوجه بالثناء الحسن الجميل لوالدي الكريمين وكل أفراد العائلة .

نتقدم بالشكر الجزيل والتقدير العظيم لأستاذتنا المشرفة نجوى خالفي التي مدت لنا يد العون ولم تبخل علينا بشيء وتفضلت بالإشراف علينا ، نشكر كل الأساتذة الذين أفادونا بفائض علمهم ونفيس توجيهاتهم .

كما نشكر كل من أعاننا على إكمال هذا العمل وعلى أهداه من نصائح , وأسداه من تصويبات وتنبيهات ، فجزاهم الله جميعا خير الجزاء وبارك في عملهم وأعمالهم وأوقاتهم وصحتهم أمين .

إهداء

اهدي ثمرة جهدي إلى ملاكي في الحياة إلى بحر الحنان ومرفأ الأمان إلى معنى الحب والتفاني ,إلى بسمة حياتي وسر وجودي ، إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي ,إلى اقرب الناس إلى قلبي

أمي الحبيبة

إلى من أعطى فأجزل ، إلى من كلله الله بالهيبة والوقار ، إلى من علمني العطاء دون انتظار ، إلى من احمل اسمه بكل افتخار ،أرجو من الله أن يمد عمره ليرى ثمارا قد أن قطافها بعد أمد انتظار

أبي العزيز

إلى تاج المودة والسخاء ، إلى رمز الإيثار والوفاء ، إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكرهم فؤادي ،إلى الكواكب التي تتلألأ في سماء روحي وانقش أسمائهم على صفحات قلبي ، واقطع بصحبتها أشواط الحياة فتبث في نفسي السعادة والطمأنينة

إخوتي وأخواتي

إلى رفيق دربي وبلسم روحي ، إلى الذي ألهمني الصبر وأنار دربي ، إلى من مد إلي يد العون بعد ما تعبت من أعباء الحياة وحدي ،إلى من يحن القلب للقياهم وترف العين لرؤياهم

صديقاتي

إلى كل من وسعهم قلبي ولم تسعهم ورقتي ولهم مكان في قلبي وفكرة صائبة في عقلي وكلمة صادقة على لساني ، من ساعدني بابتسامة ، فكلمة ، فمشورة فكتاب إليكم جميعا اهدي ثمرة جهدي .

المقدمة

مقدمة :

بسم الله الواحد الدّيان ، خالق الإنسان ومعلمه البيان ، والصلاة والسلام عل محمد العدنان المبعوث رحمة للأنس والجان ، وعلى اله وصحبه ومن تبعهم بإحسان وبعد:

لقد أولى العرب عناية بالغة للفظ العربي من حيث ضبطه ، وتفسيره ، وتصويره وصياغته إفرادا وتركيبا، وقد بحثوا في كل ما كان زينة للغتهم وعونا على حسن أدائها والموصل إلى صواب النطق ، المقيم لزيغ اللسان ،الموحي للبراعة ، المنهج لسبل البيان بجودة الإبلاغ ، المؤدي إلى محمود الإفصاح وصدق العبارة عما تحبه النفس و يطُنه الضمير من كرام المعاني ، وشرائفها .

ولعلّ اللّغة العربية من أكثر اللّغات الإنسانية قولا بمبدأ الاختصار ، وأميلها للإيجاز في التعبير ؛ حيث تحذف المفردة وتحذف الجملة الواحدة والجمل المشابهة ، وذلك نظرا لما في العبارة الموجزة من قوة الإبلاغ وبعث الخيال ، وتنشيط النفس حين لا يغمض المعنى فمن اجله كان العربي حريص على الإيجاز في كلامه فيجتزئ منه ، و يضمر من العناصر ما هو ملحوظ في الذّهن وما يعد من فضول الكلام حين لا ينطويه .

وتعدّ ظاهرة الإضمار أو الحذف من أهم مظاهر العدول عن الأصول ، ما يعرف بنظام اللغة المطّرد التي يقتضيها الاستعمال في بعض الأحيان ، إذ هناك جانب غير بارز في اللغة وان كان واف من؛ حيث المعنى وهو المتمثل في المحذوفات اللّفظية والتي بقيت المعاني متعلقة بها إلى حد ما أو متأّثرة بها .ولقد حظيت هذه الأخيرة باهتمام وعناية النحاة القدامى ، والمحدثين على حد سواء ،غير انه لابدّ عند إسقاط عناصر من الكلام من وجود دليل أو قرينة مقامية او مقالية تدلّ على المضمر وتحول دون الوقوع في اللبس سواء كان هذا المضمر مستعمل إظهاره فهو حاضر في نية المتكلم غائب في لفظه أحيانا حاضرا أحيانا أخرى .أم مضمر متروك إظهاره وهو ما أسقطه العرب من كلامها ولم تستعمله مطلقا ، والذي يقوم النحوّي بقديره ، وهذا ما سنحاول توضيحه .

وقد جاء بحثنا موسوما بعنوان «المضُمر المتروك إظهاره وقرائنه» دراسة تطبيقية في سورة البقرة ، وقد حاولنا التّطبيق على سورة البقرة دون سواها نظرا لتجليات مختلف الظّواهر اللّغوية بصورة كبيرة فيها ، على غرار ظاهرة الإضمار وانطلاقا من هذا المعنى

وجدنا أنفسنا أمام إشكالية تطرح نفسها :ما هو المضمر المتروك إظهاره ؟ وما هي الأسس التي بني عليها النّحاة تقديرهم له ،أو ما هي القرائن والأدلة التي تحيل إليه ؟ هذه الإشكالية الرئيسية التي انطلقنا منها مرورا بجمله من التساؤلات الثّانوية منها : ما هو الإضمار؟

ما هي أنواع المضمر ؟ما هي القرينة ؟وما هي أنواعها ؟ .

أما عن أسباب اختيارنا هذا الموضوع فلعل أهمها الرغبة في الكشف عن موضوع لطالما التبست علينا بعض مسائله وقضاياه في مراحل سابقة ، بالإضافة إلى الاطّلاع على كتاب ابن مضاد "الردّ على النّحاة " الّذي حاول من خلاله هدم نظرية العامل ، ورفض التقدير خاصة المضمر الذي لم تستعمله العرب واعتباره من وهم النّحاة ، جعل هذا الموضوع يشغل حيزا من تفكيرنا .

وللمضمر المتروك أهمية بالغة في النّظام اللّغوي ، ذلك من ؛ حيث أن له ما يؤّيده ويؤّكد وجوده كجزء من الواقع اللّغوي، ونعني بذلك القرائن الدالة عليه .

ومن حيث أن فكرة القرنية الّتي تعزى بها النّحاة هي تأييد لفكرة حكمة وحنكة واضع اللّغة وأن اللّغة تقوم على أصول لا يشرد عنها شارد، إلاّ كان لشروده وخروجه علّة يغلب على الظّن أنّها وراء ذلك، وقرينة تضبطه وترده إلى أصله.

ومن حيث كونه ثالثا يستقطب رؤى متضاربة قديما وحديثا ، بدءا بالنّحاة المتشبثين بالأصول ، مرورا بابن مضاء الدّاعي إلى إلغاء هذا المضمر بحجّة أنّه افتراض النّحاة لا غير وصولا إلى المحدثين المتشبثين بالوصفية من جهة ، والدّاعين إلى تيسير النحو من جهة أخرى .

وقد اعتمدنا في الدراسة التي نحن بصددها المنهج الوصفي التحليلي، إذ أنّ المنهج الوصفي يتم به وصف المضمر من خلال التعريف به، وكذلك التعريف بالقرينة وذكر أنواع كل منهما، أمّا المنهج التحليلي فيتجلى في الكشف عن مواضع الإضمار في سورة البقرة .

وبما أنّه ينبغي أن يكون لكل بحث مساحة يدور في فلكها، وأن تكون هذه المساحة محدّدة من خلال خطّة تؤطّر ليقّدم نفسه للمتلقي في رؤية واضحة، فقد قسمنا بحثنا

إلى ثلاثة فصول بعد الفراغ من المقدمة، حيث تناولنا في الفصل الأول مفهوم الإضمار وأنواع المضمر ومواضعه ،أما الفصل الثاني فعمدنا فيه إلى تحديد مفهوم القرنية وأنواعها وأهميتها ، ليكون الفصل الثالث تطبيقا لم تمّ توضيحه آنفا، ثمّ ختمنا بحثا هذا بخاتمة رصدنا فيها أهم النّتائج المتحصّل عليها وككل المذكرات لا يخلو هذا البحث من صعوبات أثناء انجازه ولعلّ أهمها صعوبة الإحاطة الدقيقة بموضوع البحث، والجوانب التي تخدمه حال دون إعطاءه حقّه ومستحقّه من الدراسة والبحث دون أن ننسى الضغوطات النفسية التي كثيرا ما تعتري سبيل الباحث فتكاد تشلّ عزيمته في طريق طلب العلم والبحث الأكاديمي ؛ ولكن سرعان ما تنبض النزعة العلمية في روحه فيضرب هذه العوائق عرض الحائط ويواصل الاجتهاد بعزيمة أقوى.

ولانجاز هذا البحث اعتمدنا على جملة المصادر والمراجع تنوعت بين القديمة والحديثة أهمّها: الكتاب لسيبويه، همع الهوامع في شرح الجوامع للسيوطي، الردّ على النّحاة لابن مضاء وغيرها.

وفي الأخير لا يسعنا إلاّ أن نجدّد الشكر والامتنان إلى الأستاذة المشرفة التي رافقت خطوات البحث منذ أن كان فكرة إلى أن استوى على ساقه ، وأيضا إلى كلّ من كان له إسهام في هذا العمل سواء بالتوجيه ، والإرشاد ، والنصح ونسأل المولى عزّ وجل أن يبارك هذا الجهد وان يجعله زادا فكريا لكلّ مثابر في سبيل البحث والمعرفة .

الفصل الأول

المضمر المتروك إظهاره

1-تعريف الإضمار :

أ-لغة :جاء في لسان العرب في مادة (ضمر):«ضَمَرَ بالفتح ،يَضْمُرُ ضمورا وضَمُرَ أي ضعف، و الضُّمْرُ والضُّمُرُ،مثل العُسْرُ والعُسُرُ: الهزال ولحاق البطن، ضَمّرْت الخيل :علفتها القوت بعد السّمن (...) .

والمُضْمَرُ : الموضع والمفعول، وقال الأحوص بن محمد الأنصاري :

سيبقى لها، في مضمر القلب والحشا سريرة ودٍّ يوم تبلى السّـرائر

وأضمرت الشّيء: أخفيته، وهو مُضْمَرٌ و ضَمْرٌ، كأنّه اعتقد مصدرا على حذف الزيادة مخفي وأضمرته الأرض: غيّبته إما بموت و إما بسفر (...) .

والإضمار: بسكون التاء من مُتَفاعِلن في الكامل حتى يصير متفاعلن، وهذا بناء غير معقول فنقل إلى بناء مقولٍ معقول وهو مُسْتَفْعلن (...)، وإنّما قيل له مُضْمر لان حركته كالمضمر، وان شئت جئت بها، وان شئت سكنته، كما أن أكثر المضمر في العربية إن شئت أتيت به، وإن شئت لم تأت به ...»[1] ومنه فان الإضمار هو الإخفاء ويستعمل كمرادف للحذف، وقد عرّفه بن منظور بقوله «حذف الشّيء يَحْذِفُهُ حذفًا: قطعه من طرفه والحجّام يحذف الشّعر، من ذلك الحُذافَة :ما حذف من شيء، فطرح، وخصّ اللّحياني به حذافة الأديم (...)الجوهري:حذف الشيء إسقاطه، ومنه حذفت من شعري ومن ذنب الدابة أي أحذت ، وفي الحديث : حذف السلام في الصّلاة سنّة ، هو تخفيفه وترك الإطالة فيه ...»[2] إذن فالحذف هو الإسقاط .

ب-اصطلاحا : الإضمار هو ظاهرة لغوية مشتركة بين جميع اللّغات البشرية ،وقد تناولها النّحاة الأوائل في معرض دراستهم للنّحو ، فهذا سيبويه يقول :«فاعرف فيما ذكرت لك أن الفعل يجري في الأسماء على ثلاثة مجار : فعل مظهر لا يحسن إضماره ، وفعل مضمر

[1]-ابن منظور :لسان العرب ،دار صادر -بيروت ، ط3، 1414هـ -1994م، ج4 - ص492 .

[2] - المصدر نفسه ،ج9 ، ص39-40 .

مستعمل إضماره ، وفعل مضمر متروك إظهاره...»[1] ويقول أيضا في السياق ذاته :«اعلم أنّهم ممّا يحذفون الكلم ، وإن كان أصله في الكلام غير ذلك ، ويحذفون ويعوّضون ويستغنون بالشيء عن الشيء الّذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتى يصير ساقطا »[2] ومعنى ذلك أنّ الأصل في الكلام هو الذكر ؛ أي أن يكون دون حذف فأن وجد فهو عارض من العوارض الّتي تفرضها قوانين الاستعمال في الكلام. ومن خلال هذين الشاهدين نجد أنّ سيبويه قد استعمل مصطلح الإضمار للدّلالة على الحذف، وذلك في أكثر من موضع فالإضمار عنده مرادف للحذف.

كما تناول بن جني الحذف واعتبره نوعا من شجاعة العربية، حيث يقول :« وقد حذفت العرب الجملة، والمفرد، والحرف، والحركة وليس شيء من ذلك عن دليل عليه وإلاّ كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته ...»[3] ومعنى ذلك أنّ العرب هي الّتي تحذف وليس النّحوي ، وانّه لابد من وجود قرينة أو دليل يدل على المحذوف ويرشدنا إليه وقد ذهب سيبويه إلى اعتبار أنّ العرب هي المسؤولة على الحذف وذلك في قوله :"واعلم انّه ليس كل حرف يظهر بعد الفعل يحذف فيه الفعل ولكنك تضمر بعدما أضمرت فيه العرب من المحذوف والمواضع وتظهر ما أظهروا "[4] أي أنّ الإضمار متعلق بالاستعمال الذي يقتضي في بعض الأحيان إسقاط بعض من عناصر الكلام .

ولقد تحدث السيوطي عن الإضمار أيضا فقال :"ومن سنن العرب الإضمار إمّا للأسماء (...)أو الأفعال ..."[5] وهو أيضا استعمل مصطلح الحذف ليدل به عن الإضمار حيث يقول :"ومن سنن العرب الحذف والاختصار يقولون والله افعل ذاك، تريد لا افعل ..."[6]

---

[1]– سيبويه أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر :الكتاب ، ت: عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي –القاهرة ، ط3 1408هـ–1988م ، ج1 ص296 .

[2]- المصدر نفسه ، ج1 ، ص291 .

[3]-ابن جني ، أبو الفتح عثمان :الخصائص ، ت :محمد علي النجار ، دار الكتاب العربي ، بيروت –لبنان ،ج2 ص266 .

[4]- سيبويه : الكتاب ، ج1 ص : 266 .

[5]- السيوطي :المزهر في علوم اللغة ، ت محمد أبي الفضل إبراهيم وآخرون ، القاهرة ، 1958م ،ج1، ص337 .

[6]- المصدر نفسه ج1 ، ص337 .

فقد استعمل النّحاة الحذف والإضمار للدلالة على معنى واحد، ولهذا نجد المتأخرين يقولون الحذف أو الإضمار .

إلاّ أنّنا نجد النّحاة يفرقون بينهما في باب التفاعل ؛ حيث يقولون الفاعل يضمر ولا يحذف وقد انتقد بن مضاء النحاة في هذه المسألة ، وذلك بقوله :"النّحويون يفرقون بين الإضمار والحذف ويقولون، أعني حذاقهم، أنّ الفاعل يضمر ولا يحذف فإن كانوا يعنون بالمضمر ما لابد منه، وبالمحذوف ما قد يستغنى عنه، فهم يقولون:هذا انتصب بفعل مضمر،لا يجوز إظهاره، والفعل الذي بهذه الصفة لابد منه ولا يتم الكلام إلاّ به. وهو الناصب فلا يوجد منصوب إلاّ بناصب. وإن كانوا يعنون بالمضمر الأسماء، ويعنون بالمحذوف الأفعال، ولا يقع الحذف إلاّ في الأفعال أو في الجمل لا في الأسماء، فهم يقولون في قولنا :"الّذي ضربت زيدا أن المفعول محذوف تقديره ضربته .فإن فُرق بينهما بما هو مقطوع بان المتكلم أراده ،وبما يظن أنّ المتكلم أراده ويجوز أن لا يريده ، فهو فرق ولكن إطلاق النحويين لهذين اللفظين لا يأتي موافقا لهذا الفرق "[1] فقد انتقد بن مضاء الخلط بين الحذف والإضمار من خلال موقف النّحويين ، فهم يرون أنّ الفاعل يضمر ولا يحذف وهذا يعني أنّ المضمر هو ما لا يتم المعنى إلاّ به ولهذا قالوا عن الفعل مضمر، ولكنّهم يستعملون الحذف أيضا في الفعل، وإن قصدوا بالمضمر الأسماء دون الأفعال فهم يقولون أنّ المفعول به يحذف، كما يقولون عن الفعل مضمر.

ولكننا نجد النّحاة ابتداء من سيبويه يستعملون المصطلحين للدّلالة على معنى واحد ولا يفرقون بينهما إلاّ في باب الفاعل، حيث لم يثبت حذفه إلاّ عند الكسائي[2] ولقد جاء في المعجم المفصل في اللغة "الإضمار في النّحو الإتيان بالضمير بدل الاسم الظاهر ، ويقابله أيضا إسقاط اللفظ لا معناه ، كتقدير الفعل في باب الاشتغال ، وكالنصب بأنّ مضمرة بعد فاء السببية نحو :"ادرس فستنجح ...."وإضمار الفعل هو عند سيبويه حذف الفعل كما في

[1]– ابن مضاء القرطبي :الرد على النحاة ، ت شوقي ضيف ، دار الفكر العربي ، القاهرة .ط1: 1948 ، ص:105–106 .

[2]– ينظر :الأستربادي :رضي الدين محمد بن الحسن النحوي :شرح على الكافية ابن حاجب ت :عبد العال سالم مكرم عالم الكتب ,القاهرة –مصر ، ط1: 1421هـ –2000م ، ج1 ، ص:196 .

التحذير والإغراء .."[1] ونفهم من هذا التّعريف أنّ الإضمار يخص الفاعل كما ، أنّه أيضا إسقاط للّفظ وهو مفهوم الحذف، "الحذف هو إسقاط كلمة أو أكثر بشرط أن لا يتأثر المعنى أو الصياغة بذلك كحذف الفعل والفاعل في القسم نحو: والله لأجتهدنّ..."[2] ونخلص إلى أنّ الإضمار أو الحذف ظاهرة لغوية يتم من خلالها إسقاط كلمة أو أكثر بوجود دليل يدل عليه ويؤمن من خلاله اللبس .

2-**أنواع المضمر** : يميز النحويون بين نوعين من المضمر هما :

أ- **مضمر مستعمل إظهاره** : وهو الّذي يجوز فيه للمتكلم إظهار المحذوف متى شاء ، دون أن تكون الجملة خاطئة، فهو قائم في نية المتكلم "من ذلك قول العرب في مثل أمثالهم "اللّهم ضبعا وذئبا "إذا كان يدعوا على غنم رجل، وإذا سألهم ما يعنون قالوا : اللّهم اجمع أو اجعل فيها ضبعا وذئبا ، وكلّهم يفسّر ما ينوي، وإنّما سَهُل تفسيره عندهم لأنّ المضمر قد استعمل في هذا الموضع عندهم بإظهار "[3] ومنه فإنّ المحذوف جوازا أو كما يسميه سيبويه المضمر المستعمل إظهاره معلوم لدى المتكلمين ،لأنّه يضمر أحيانا ويذكر أحيانا أخرى ،ومثال ذلك قولك :"النّاس مجزيّون بأعمالهم إن خيرا فخير، وإن شرّا فشر "وإن شئت قلت :إن كان خيرا فخير، وإن كان شرّا فشر".

ب-مضمر متروك إظهاره :هو الذي يمنع فيه ذكر المحذوف، ولو ذكر لكانت الجملة خاطئة، لأن فصحاء العرب الذين أخذت عنهم اللّغة لم يظهروه والأرجح أنّهم لو سئلوا عنه لم يستطيعوا تقديره لأنّه غائب عندهم لا حاجة إليه، وإنّما يقدره النّحاة انطلاقا من الدلائل التي تدل عليه و تنوب عن التّلفظ به، وقد قدر سيبويه تقدير إعراب لتقريبه من الذهن، مثل يا عبد الله، حيث قدّر فيه النّحاة فعلا مضمرا :أدعو أو أنادي وإن كان ابن مضاء يرى أنّه لا وجود له لأنّ معناه غير مستعمل .[4] بيد أنّ إيمان النّحاة بحكمة وحنكة واضع اللّغة جعلهم يعلّلون

---

[1]-محمد التوينجي ، راجي الأسمر :المعجم المفصل في علوم اللغة ، راجعه :إميل يعقون ، دار الكتب العلمية ,بيروت-لبنان ، ط1: 1913م ، ص:72 .

[2]- المصدر نفسه ، ص :264 .

[3] - سيبويه :الكتاب ، ج1، ص255 .

[4] -ابن مضاء القرطبي :الردّ على النحاة ،ت :شوقي ضيف ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط1: 1948،ص99-104 .

كل ما شذّ عن الأصل ويحملونه على نظائره، فقد حملوا جملة النداء على قولهم أُكلم عبد الله وهكذا بالنسبة لباقي نماذج المضمر وجوبا وخلاصة ذلك أنّ استعمال العرب في التراكيب يكون على ثلاثة مجارٍ:مضمر لا يحسن إظهاره ، ومضمر مستعمل إظهاره ومضمر متروك إظهاره "[1] .

3-مواضع المضمر المتروك إظهاره :

أ- مواضع إضمار الفعل وجوبا: يضمر الفعل وجوبا مع فاعله المقدر بضمير المتكلم والمخاطب في المواضع الآتية :

أ-1-التحذير : ويُعرف عند علماء النّحو على انّه تنبيه المخاطب على أمر مكروه يجب تجنبه والاحتراز منه نحو قولك : إذا كنت تحذر "إيّاك "وتريد "إيّاك باعد " "إيّاك اتق "فهنا لا يجوز إظهار الفعل لأنّه قد كثر التحذير بلفظ "إيّاك "فجعلوه بدلا من الفعل والتزموا معه إضمار العامل ؛ حيث يقول سيبويه :« وحذفوا الفعل من إيّاك لكثرة استعمالهم إيّاه في الكلام فصار بدلا من الفعل »[2] .

أمّا إذا كان التحذير بغير إيّاك ونحوه فلا يكون فيه الفعل المضمر متروك الاستعمال إلاّ مع العطف ، والتكرار، أي يكون المحذّر منصوب بفعل جائز الإضمار والإضمار عدا العطف والتكرار، فالعطف مثل :رأسك والحائط أي دع أو خلاّ رأسك، والتكرار:الحذر الحذر أي الزم الحذر، ويقول ابن مالك:

ودون العطف ذا لأيّا أنس ومـا سـواه ستر فعله لن يلزمـا .
إلاّ مـع العطــف أو التكـــرار كالضيغم الضيغم ياذا الساري .[3]

ولقد أشار الرّضى إلى أنّ هناك من أجار ضمور الفعل مع المكرر نحو :
إحذر الأسد الأسد واستدلوا على ذلك بأنّ تكرير المعلوم لا يوجب حذف الفاعل

[1] - سيبويه :الكتاب ، ج1، ص 290-297.

[2] - سبويه :الكتاب ، ج1 ، ص 274 .

[3] -ابن الناظم :شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ت محمد باسل عيون والسود ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ط20001-1420ص432 .

كقوله تعالى: { كَلاَ إِذَّا دُكَتِ الأَرْضُ دَكّاً دَكّا }[1] ولكنّه رجّح رأي سيبويه ولم يقبل بذكر العامل مع تكرير المحذوف[2] وهو الشائع لأنّك لو قلت : نفسك كان إظهار الفعل جائزا نحو قولك : اتق نفسك فلمّا ثُنيت أي ذُكر بعدها شيئا ثانيا صارت بمنزلة إيّاك إيّاك هي بدل من اللّفظ بالفعل وممّا جُعل بدلا من اللّفظ بالفعل قولهم :الحذر الحذر .فالتكرار بمنزلة العطف والعطف كالبدل من اللّفظ أمّا "المبرد " فقد رفض أن يكون من باب انتصاب المفعول بعامل واجب الحذف ، وأجاز نصب المنادى بحرف النداء لسده مسد الفعل لأنّه ميال إمالة الفعل[3] وقد ذهب "الرضي" إلى ضرورة تقدير الفعل على صيغة الماضي أي دعوت و ناديت ليكون أكثر دلالة على الإنشائية[4] ولعل ما دفعه إلى ذلك إعراض بن مضاء على تقدير الفعل في أسلوب النّداء لأنّه يَنْقُل الأسلوب من النداء إلى الإخبار إذ يقول: « فهو مضمر إذا أظهر تغير الكلام عمّا كان عليه قبل إظهاره ، كقولنا :"يا عبد الله" وحكم سائر المناديات المضافة والنكرات حكم عبد الله ، وعبد الله عندهم منصوب بفعل تقديره أدعوا أو أنادي ، وهذا إذا أظهر تغير المعنى وصار النداء خبر »[5] .

أ-2-الاختصاص :هو في اصطلاح النّحاة تخصيص حكم علق بضمير ما تأخر عنه من اسم ظاهر معروف[6] ، والكلام المشتمل على الاختصاص خبر استعمل في صورة النداء من باب أوسع نحو قولهم : " اللّهم اغفر لنا أيتها العصابة " أي متخصصين من بين العصائب يقول بن مالك :

الاختصاص كالنــداء دون يـــا كأيّهــا الفتى باثــرار جُو نِيــا

---

[1] -سورة الفجر الآية 21.

[2] -الاستربادي رضي الدين :شرح الرضي على كافية بن الحاجب ،ج1 ،ص 448.

[3] - ينظر الرضي : شرح الرضى على كافية ابن حاجب ج1 ، ص346 .

[4] -المرجع نفسه ،ص346 .

[5] -ابن مضاء :الرد على النحاة ،ص 89-90 .

[6] -أبو محمد الأنصاري :أوضح المالك إلى ألفية ابن مالك ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ،ج4 ، ص72 فاضل صالح السامرني -معاني النحو شركة العاتك الصناعة الكتاب القاهرة :مصدر ، ج2 ، ص101 .

وقد يرى دا دون أي تلـــــو أل كمثل نحن العرب أسخى من بـذل[1]

والاسم الظاهر المعرفة هو الذي يسميه النّحاة في اصطلاحهم "المختص "أو "المخصوص "لاختصاص المعنى به ،"وهو اسم معمول لأخص واجب الحذف "[2]؛ أي انّه يعرب مفعولا به لفعل واجب الحذف تقديره أخص أو أذكر أو اقصد أو أعني إلاّ أنّ المشهور هو الفعل اخص به ، فالحذر انْتُصب على إلزام الحذر ولأنّه صار بمنزلة "إِفْعَل" ودخول الزم وعليك على إفعل كان عليهم الحذف[3] .

أ-3-الإغراء :هو أمر المخاطب بلزوم أمر يحمد به لقول الشاعر :

أخاك أخاك إنّ من لا أخـا لـه كساعٍ إلى الهيجـا بغير سـلاح[4]

أي إلزم أخاك والإغراء كالتحذير تنصبه باللازم إضماره في العطف والتكرار وبالجائز إضماره في غير ذلك وعلّة وجوب حذفه ما تقدم في التحذير ؛ أي أنّه يحذف الفعل وجوبا أو يضمر في العطف والتكرار ، ويجوز إضماره أو حذفه فيما عداهما .

أ-4- النداء : في مثل قولهم "يا عبد الله "فهنا عبد منادى انتصب بفعل لازم الإضمار استنعاء بظهور معناه مع قصد الإنشاء ، وكثرة الاستعمال تقديره "أدعو "أو "أنادي " وقد جعل العرب حروف النداء عوضا عن الفعل فوجب إضمار الفعل ولاسيما قصد الإنشاء لأنّ إظهار الفعل أنادي يوهم المتكلم مخبر بأنّه سيوقع نداء والغرض إعلام السامع بأنّه منشئ له والإضمار بعينه على ذلك فكان لازما ، هذا مع كون الحرف كالعوض منه فلم يجمع بينهما والعرب لا تجمع بين العوض والمعوض منه[5]، كما استدّل سيبويه لإثبات أنّ "يا" بدل من الفعل قول العرب "يا إيّاك" فإياك منصوب بفعل محذوف وكذلك كل اسم يرد بعد حرف

---

[1]- ابن الناظم :شرح ألفية بن مالك ص430 .

[2] -أبو محمد الأنصاري :أوضح المالك إلى ألفية ابن مالك ص72 .

[3] -سيبويه : الكتاب ، ج 1 ص 274 .

[4] - لمسكين الدارمي في ديوانه ص 29 .

[5]- جمال الدين الاندلسي :شرح التسهيل لابن مالك ،ت عبد الرحمان السيد ومحمد المحتون ، دار هجر ، ط1. 1410هـ-1990م ، ج3 ص385.

النداء فهو مفعول به لفعل مقدر؛ حيث يقول :« حذفوا الفعل لكثرة استعمالهم هذا في الكلام وصار " يا" بدلا من اللفظ بالفعل كأنّه قال :يا عبد الله فحذف أريد وصارت " يا" بدلا منها لأنّك إذا قلت يا فلان عُلِم أنّك تريده ، وما يدّلك على أنّه ينتصب على الفعل وأنّ "يا" صارت بدلا من اللّفظ بالفعل قول العرب :يا إيّاك قلت يا إيّاك أعني ، ولكنّهم حذفوا الفعل وصار " يا" و"أيا" و" أي " بدلا من اللّفظ بالفعل »[1] .

أ-5-الاشتغال : الإشتغال عند النحاة هو كل اسم بعده فعل أو ما يشبه الفعل ، كاسم الفاعل واسم المفعول ، اشتغل بضميره أو بمتعلقه ، لو سلط عليه هو مناسبه لنصه[2] ومعنى ذلك أن يتقدم الاسم ويتأخر عنه الفعل أو اسم الفاعل أو نحوهما ، فينصب ذلك الفعل ضميره ولو لم يشتغل بضميره لنصبه ، نحو " خالدًا أكرمته " و " خالدًا أنا مكرمه "

فالفعل " أكرم " نصب ضمير خالد ، واسم الفاعل اشتغل بضمير خالد ، ولو لم يكن هذا الضمير موجودا لنصبا الاسم المتقدم .

ويكون الاسم المتقدم "خالدا " يكون مفعولا به لفعل لازم الإضمار موافق للظاهر أي مماثل له عند تقديره نحو " أكرمت خالدا أكرمته " أو مقارب له يناسبه في المعنى نحو " خالدا سلّمت عليه " والتقدير " حيّيت خالدا سلّمت عليه " ؛ حيث يقول ابن مالك :

إنّ مضمر اسم سابق فعلا شغل عنه بنصب لفظه أو المحل

فالسابق انصبه بفعل أُضمرا حتما موافق لما قد أظهر ا[3]

وقد اختلف النّحاة حول ناصب الاسم المشغول عنه ، حيث ذهب الكوفيون إلى أنّ قوله "زيدا ضربته "منصوب بالفعل الواقع على الهاء ، أي "ضربته" وذلك لأن المكنّى – الهاء – هو الأول في المعنى فينبغي أن يكون منصوبا فهو مثل قولك : "أكرمت أباك زيدا " أمّا البصريون فذهبوا إلى أنّه منصوب بفعل مقدّر والتقدير فيه " ضربت زيدا " ضربته لانّ

[1] - سيبويه :الكتاب ، ج1 ص 291 .

[2] –فاصل السامرائي :معاني النحو ،ج2 ، ص 108 .

[3] - ابن الناظم .: شرح بن الناظم على ألفية بن مالك ، ص 172 .

في الذي ظهر دلالة عليه فجاز إضماره استغناء بالفعل الظاهر عنه كما لو كان متأخرا وقبله ما يدل عليه[1]. ولقد رجّح بن الانباري مذهب البصريين بالأدلة ، وانتقد بن مضاء النّحاة في هذا الباب وقال بأنّهم يقدرون عوامل محذوفة لا دليل عليها، وفسّر الاشتغال على انّ الفعل إذا تقدمه اسم يعود عليه ضمير منصوب أو ضمير متصل بمنصوب نُصب وإذا كان العائد على الاسم المتقدم ضمير رفع فانّ الاسم يرفع دون الحاجة إلى تقديرات النحويين[2] ولكن الأدّلة الّتي اعتمدتها النّحاة في التقدير واضحة هذا فيما يخص الفعل، امّا شبه الفعل فلا بد أن يكون معتمدا على نفي أو استفهام نحو :أزيدا ضاربه عمرو ؟ ما زيدا ضاربه عمرو .

ويكون الاشتغال في شبه الجملة إذا كان في العبارة شبه جملة لمعنى واحد حذف عامل الأولى على شريطة التفسير ، والثانية شغل بها عاملها عن الأول ويشترط فيها وجود ضمير يعود على الأولى[3] نحو: " يوم الأحد سافر فيه والتقدير " سافرت يوم الأحد سافرت فيه ".

أ -6- المدح والذم : وهو أسلوب يرد فيه الاسم منصوبا بفعل محذوف وجوبا يقدر "بأمدح " أو "أذم " نحو قولهم : "الحمد لله أهل الحمد " بنصب (أهلَ) والتقدير أمدح أهل الحمد ، **وقوله تعالى :{ وَمْرَأَتُــهُ حَمّــالةَ الحَطَب }**[4] التقدير : " أذم حمالةَ الحطب[5]

أ-7-إذا وقع الاسم بعد أداة تختص بالدخول على الأفعال :مثل أدوات الشّرط " إن "، " إذا " ؛ حيث يقدّر النّحاة فعلا محذوفا وجوبا يلي الأداة يفسر بالفعل المذكور بعدها

[1] -أبو البركات الانباري :الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، ت ، محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر (د. م) ، (د، ت) ، ج 1 ، ص82 .

[2] -ينظر :ابن مضاء ، الرد على النحاة ص 118-122.

[3] - ينظر فخر الدين قباوة :إعراب الجمل وأشباه الجمل ، منشورات دار الأفاق الجديدة ، بيروت (د ، ت) ص292.

[4] - سورة المسد : الآية 04 .

[5] -ابن هشام :مغني اللبيب ، ج 2 ، ص727 .

وذلك نحو **قوله تعالى :{ إِنْ امْـرُؤٌ هَـلَكَ }**[1] والتقدير إن هلك امرؤ هلك ، **وكذلك قوله تعالى: { إِذَا الشَّمسُ كُوِّرَتْ }**[2] والتقدير إذا كوّرت الشمس كوّرت .

والأمر نفسه ينطبق على " لو" حيث يحذف بعدها الفعل وجوبا ، يقول بن يعيش في هذا الصدد:« وأمّا لو فإذا وقع بعدها الاسم وبعده الفعل فالاسم محمول على فعل قبله مضمر يفسره الظاهر ، وذلك لاقتضائها الفعل دون الاسم كما كان الحال في " إنّ " كذلك هو محقق لها شبيها بأداة الشرط فحكمها في هذا الحكم حكم **{ إِذَا السّـمَاءَ انْشَقَتْ }**[3] و**{ إِنْ امْـرُؤٌ هَـلَكَ } قال تعالى : { لَـوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي }**[4] فقوله انتم فاعل فعل دلّ عليه تملكون هذا الظاهر ، والتقدير : لو تملكون خزائن تملكون » .ومنه فقد أرجع بن يعيش حذف الفعل شبه لو بان ولوجود فعل ظاهر يدل عليه ، وبالتالي لا يجوز إظهار الفعل المقدر لأنّه قد فسر بما بعد الفعل وعوض به عنه لا يجوز الجمع بين العوض والمعوض عنه[5].وهذا عنه[5].وهذا ما ذهب إليه البصريون والجمهور ،أمّا الكوفيين فقد ذهبوا إلى أن الاسم المرفوع بعد " إن " الشرطية ، يرتفع بالفعل الذي بعده ولا حاجة للتقدير ؛ حيث يجيزون تقدم الفاعل عن فعله أمّا الأخفش فقد ذهب إلى انّه يرتفع بالابتداء وهو فاسد لأنّ حذف الشرط يقتضي الفعل ولقد أبطل بن الأنباري مذهب الكوفيين في هذا الباب وأيد رأي الجمهور[6] .

أ-8- في الأمثال : يتعدى الأمثال كما أشرنا من قبل حذف بعض عناصرها لكثرة الاستعمال وتوخيا للإيجار . وما هو معلوم أنّ الأمثال لا تغير، وإنّما تُلْتزم عبارة المثل كما وردت ، وقد ورد في الكثير منها حذف الفعل مع فاعله المقدر بضمير المتكلم أو المخاطب

---

[1] -سورة النساء : الآية 176 .

[2] -سورة التكوير :الآية 01 .

[3] - سورة الانشقاق : الآية 01 .

[4] -سورة الإسراء : الآية 100 .

[5]- طاهر سليمان حمودة : ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، الدار الجامعية للطباعة والنشر ، الإسكندرية ، ص257 .

[6] - ينظر :ابن الانباري :الانصاف ، ج1 ، ص615-220 وشرح ابن عقيل (ج1) ص:401 .

في مثل : " هذا ولا زعماتك " وتقديره ولا أتوهم زعماتك وقولهم " كل شيء ولا شتيمة حر" اي ائت كل شيء ولا ترتكب شتيمة حر[1] .

أ-9- حذف كان مع التعويض عنها بـ"مـا" الزائدة : وذلك في نحو قول الشاعر :

أبـا خراشـة أمّـا أنت ذا نفـر فـإنّ قومي لم تأكلـهم الضّبُعُ[2]

والتقدير لان كنت ذا نفر، فحذف الفعل "كان " وجوبا وذلك لان "مـا" عوض عن" كان" حيث يقول سيبويه :«فانّما هي "أن" ضمّت إليها "مـا" وهي ما التوكيد ولزمت كرهية أن يُجحفوا بها لتكون عوضا من ذهاب الفعل »[3] لانّ العرب بعد حذف الفعل كرهوا أن تدخل "أن" على الاسم لأنّها مختصة بالفعل فأضافوا لها "ما " لتنوب عن غياب الفعل وتصلح اللّفظ لنزول "أن "مباشرة على الاسم[4] .

أ-10- في جملة الصلة :اذا وقعت صلة الموصول شبه جملة (ظرفا أو جارا ومجرور) قدر النّحاة تعلّقها بفعل محذوف وجوبا تقديره (استقّر)[5] نحو **قوله تعالى :{ وَلَـهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَـنْ عِنْدَهُ لاَ يَسْتَكْبِـرُونَ }**[6] ولانّ صلة الموصول لا تكون الاّ جملة فعلية ولأنّ شبه الجملة لابد لها من متعلق تتعلق به فقدروا فعلا محذوفا هو (استقرّ) .

أ-11-عامل المفعول المطلق :اذا استعمل المفعول المطلق في غير التوكيد وجب حذف عامله وذلك في المواضع الآتية : يقول بن مالك :

وما لتفصيل كإِمَّـا مَنَّـا من فِعْلِـهِ كَنَدْلاً اللَّذْ كَانْدُلاَ

---

[1] -سيبويه :الكتاب، ج1،ص:280-281 .

[2] -البيت لعباس بن مرداس في ديوانه 128، والاشباه والنظائر ج2 ص:113 .

[3] -سيبويه :الكتاب ، ج1 ص :293 .

[4] - ينظر بن جني :الخصائص ، ج1 ، ص :380-381 .

[5] - طاهر سليمان حمودة :ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، ص:259 .

[6] - سورة الأنبياء : الآية 19 .

كذا مُكَرَّرٌ وذو حَضرٍ ورَدْ نائب فِعْلٍ لاسم عَيْنٍ اسْتَنَد [1]

–حيث يحذف عامل المصدر وجوبا إذا كان المصدر بدلا من اللّفظ بالفعل ولا يجوز ان يجمع بينهما ، وهو ضربان : طلب ، وخبر .

- **الطلب :** ويتمثل في الدعاء والأمر والنهي والاستفهام.

الدعاء كقولهم سقيا وتقديره سقاك الله ، وأمّا الأمر والنهي فكقولهم : قياما لا قعودا ، أي قم قياما ولا تقعد قعودا ، وأمّا الاستفهام لقصد التوبيخ فكقولك للمتواني : أتوانيا وقد جدّ قرناؤك والتقدير أتواني توانيا .

- **الخبر :** ويكون ذلك :

- إذا وقع تفصيلا لعاقبة ما تقدمه، نحو **قوله تعالى : {فَشُدُوا الوِثَاقَ فَإِمّا مَنًّا بَعْدٌ وَإِمَّا فِدَاءً}**[2]؛ أي فإما تمنون منّا وإما تفدون فداء .
- إذا ناب المصدر عن فعل اسند لاسم عُيِّن ، أي أخبر به عنه ، وكان المصدر مكرر نحو "أنت سيرا سيرا "؛ أي تسير سيرا ، أو كان محصورا نحو : وإنّما أنت سيرا وتقديره : إنّما أنت تسير سيرا ؛ ولانّ الحصر يفيد التأكيد مثله مثل التكرار لذلك كان بدلا من اللفظ بالفعل ، ولكنه لو لم يكن مكررا ولا محصور لكان الفعل جائزا لا واجبا .
- إذا كان المصدر مؤكدا ، وهو الواقع بعد جملة تحتمل معناه : نحو " له عليّ ألف عُرفا " والتقدير " أعترف اعترافا " ، وكذلك المؤكد لغيره وهو الواقع بعد جملة وتحتمله غيره نحو : "أنت أخي حقا ، والتقدير " أحقه حقا " .
- إذا قصد به التشبيه بعد جملة مشتملة عليه ، نحو : " لزيد صوتٌ صوتَ حمار " فصوتَ منصوب بفعل محذوف وجوبا تقديره : "يصوت صوتَ حمار "[3] فلا يجوز أن ينصب بـ "صوت " لأنه غير مقصود به والقاعدة تقول أن المصدر لا يعمل الاّ إذا كان

---

[1]– محمد بن عبد الله ابن مالك الاندلسي : متن الالفية ، المكتبة الشعبية ، بيروت – لبنان ، ص: 20 ، ينظر ابن الناظم ص : 195 .

[2]– سورة محمد : الآية : 04 .

[3] – ينظر طاهر سليمان حمودة : ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، ص 259–260 .

مقصودا به قصد فعله من إفادة معنى الحدوث[1] ونلخص إلى أن أغلب المواضع التي يحذف فيها الفعل ، يكون فيها الفاعل مقدرا ، يستثنى من ذلك موضع دخول الأدوات التي تختص بالفعل على الاسم فانّه يكون ظاهرا لا مقدرا .

ب-مواضع إضمار الاسم وجوبا :

ب-1-المبتدأ : يطرد وجوب حذف المبتدأ إذا كانت هناك قرينة تدل عليه ، وذلك في المواضع التالية :

- إذا كان الخبر صريحا في القسم : نحو " في ذمتي لأفعلن كذا " ، والتقدير : في ذمتي يمين أو ميثاق ، وهنا في ذمتّي خبر لمبتدأ محذوف وجوبا .

-إذا كان الخبر في الأصل نعتا قطع عن منعوته في المدح أو الذم أو التّرحم نحو : " مررت بزيد الكريمُ " في المدح ، " ومررت بزيد الخبيثُ " "ومررت بزيد المسكينُ " فالمبتدأ محذوف وجوبا في هذه الأمثلة وما شاكلها وتقديره " هو" .

– إذا كان الخبر مخصوص " نعم وبئس " مثل : " نعم الرجل زيدُ " و " بئس الرجل عمرو " فكل من زيد وعمرو خبر لمبتدأ واجب الحذف والتقدير " نعم الرجل هو زيد " و" بئس الرجل هو عمرو " .

إذا كان الخبر مصدرا نائبا عن الفعل ، نحو **قوله تعالى : { ...فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ...}**[2] أي صبري صبر جميل .

- كما يحذف المبتدأ في مثل قولنا " ولاسيما يومٌ " وتقديره " لاسيما هو يوم[3] فالاسم المرفوع بعد " لاسيما " سواء كان نكرة كما في قول امرئ القيس بن حجر الكندي .

ألا رُبَّ يومٍ صالح لك منهمـا ولا سيّمـا يومٌ بدارةِ جُلجُـلِ[4]

---

[1] – ابن الناظم : شرح الألفية بن مالك ، ص 270 .

[2] - سورة يوسف الآية : 18 .

[3] – ينظر ابن هشام : مغني اللبيب ، ج 1 ، ص 726، وبن جني : الخصائص ، ج 2 ، ص 362 ، الرضي: شرح الرضي على الكافية ابن حاجب ، ج 1 ، ص : 268-269 ، وشرح ألفية بن مالك لابن عقيل ص : 120-121 .

[4] –شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك ، ج 1 ، ص : 255 .

أم كان معرفة كما في قولك : أحب النابهين لا سيّما علي ، فإنه يعرب خبر لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره "هـو" .

ولقد عقب سليمان حمودة على بعض المواضع التي أوجب فيها النّحاة الحذف كالمخصوص بالمدح والذم الذي اعتبر خبرا لمبتدأ محذوف ، فما هو محتمل وشائع أن المرفوع هو مبتدأ مؤخر الجملة قبله خبر مقدم ، كما يرجع النعت المقطوع في مثل : " مررت بزيد الكريمٌ" إلى الدليل الصوتي .فإن وجد وقف أو فاصلة صوتية ، كان المبتدأ محذوف ، أما عند الوصل فلا مجال لهذا التقدير ولابد من أتباع النعت لمنعوته أي يصبح نعت وليس خبر لمبتدأ محذوف[1] .

ب –2 –الخبر : لقد اوجب النّحاة حذف الخبر إذا دلّ على الكينونة والوجود المطلق حيث يقول بن مالك :

وبعد لولا غالبا حذف الخبر حتم ، وفي نصِّ يمين ذا استقـر

وبعدوا و عَيِّنَتْ مفهوم مع كمثل " كلُّ صانع ومـا صنع "

وقبل حال لا يكـون خبرا عن الّذي خبره قد أُضْمــر ا

كضربي العيد مُسيئـا ، وأتم تبيني الحق منوطـا بالحكـم[2]

وحاصل ما في هذه الأبيات أن الخبر يجب حذفه في أربعة مواضع :

-إذا كان وجد علي كان المبتدأ بعد " لولا" الإمتناعية ، وهو مذهب البصريين، لانّ الكوفيين يقدرون بعدها فعل ، نحو : " لولا علي لهلك عمرو " أي لو لم يوجد علي لهلك عمرو " بيد أن البصريين قد منعوا هذا التقدير وقدروا المحذوف باسم : " لولا علي موجود لهلك

[1]- ينظر سليمان حمودة : المرجع السابق ، ص : 206–207 .

[2] - ابن عقيل : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ج1 ، ص : 246–247 .

عمرو " ، وقد حذف الخبر وجوبا لأنّه دلّ على كون مطلق[1]، إضافة إلى دلالة المبتدأ على وجوده .

- إذا كان المبتدأ نصا صريحا في القسم ، نحو : " لعمرك لأنجحنّ " التقدير : لعمرك قسمي ، فعمرك مبتدأ ، وقسمي خبره ولا يجوز التصريح به .
- إذا كان بعد المبتدأ واو تدل على المصاحبة ، مثل : " كل رجل وضيعته " فكلّ مبتدأ " و"ضيعته" معطوف على كلّ ، والخبر محذوف ، والتقدير :" كل رجل وضيعته مقترنان ويقدر الخبر بعد واو المعية ، وقيل لا يحتاج إلى تقدير الخبر ، لأنّ معنى " كل رجل وضيعته " كل رجل مع ضيعته، وهذا كلام تام لا يحتاج إلى تقدير خبر ، واختار هذا المذهب بن عصفور في شرح الإيضاح[2] .

أن يكون المبتدأ مصدرا وبعده حال سدت مسد الخبر ، وهي لا تصلح أن تكون خبرا فيحذف الخبر وجوبا ، لسد الحال مسدّه وذلك نحو " ضربي العبد مسيئًا " فضربي : مبتدأ والعبد معمول له (مفعول به) ومسيئا : حال سدت مسد الخبر والخبر محذوف وجوبا والتقدير "ضربي العبد إذا كان مسيئا أو " إذْ كان " وعلى الرغم من ورود حذف خبر المبتدأ الواجب كثيرا في اللغة ، فإن خبر كان وأخواتها يبدو لازم الذكر ، وروده محذوفا نادر وهو ما جعل النحاة يقصرون جوازه على الضرورة الشعرية[3]، ولسنا في معرض الحديث عنها .

أما فيما يتعلق بخبر "إن "وأخواتها فقد وجب النحاة حذفه فيما يلي :

- إذا وقع بعد "ليت شعري " استفهام ، نحو " ليت شعري هل تنهض الأمة ؟ والتقدير : ليت شعري حاصل ، وجملة الاستفهام في محل نصب على أنها مفعول به لشعري .
- أن يكون في الكلام ظرف أو جار ومجرور يتعلقان به نحو" إن العلم في الصدور " وتقديره إن العلم موجود في الصدور .

---

[1]– جلال الدين عبد الرحمان السيوطي : همع الهوامع في شرح الجوامع ، ت : أحمد شمس الدين ، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العليمة بيروت – لبنان – ط 1 ، 1418هـ – 1998 ج1، ص335 .

[2]- ابن عقيل : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ج 1 ، ص 253 .

[3]– سليمان حمودة : ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، ص 217 .

-أما خبر "لا" النافية للجنس فإنه يحذف كثير ، حيث يقول ابن هشام : " وقد حذف خبر "لا" حتى قيل : "إنّه لا يذكر "[1] .

إذا يجب حذفه إذا دل على الوجود المطلق في مثل " لا اله الاّ الله " فالخبر محذوف تقديره "موجود "، كما أشار السيوطي إلى أن حذفه ملزم في لهجته تميم وطيء فهم لا ينطقون به سواء بوجود قرينة أو عدمها (أي الوجود المطلق) أمّا الحجازيين فإن الحذف عندهم يكثر مع وجود القرينة[2] .

ب– 3– إضمار الفاعل :

يبدو من أقوال كثير من علماء النحو أن الفاعل لا يحذف لأنه كالجزء بالنسبة للفعل ، وإنما يضمر ويكون هذا الأخير مع الفعل في المواضع التي ذكرنا سابقا التي يجب فيها إضمار الفعل مع فاعله ، كما يضمر في المضارع والأمر المسندين إلى المفرد المخاطب وفي المضارع المسند إلى المتكلم مفردا أو جمعا نحو : تذهب، إذهب، أذهب، نذهب فالفاعل في هذه الأفعال مستتر .

كما يستتر وجوبا أيضا في اسم الفعل المسند إلى متكلم ، كأفٍ ، أو مخاطب كصه وفي فعل التعجب نحو : ما أحسن السّماء .

ويضمر كذلك وجوبا في أفعال الإستثناء كخلا وعدا وحاشا ، نحو : " جاء القوم عدا سعيدا "[3] .

ج – مواضع إضمار الحرف وجوبا :

ج–1– أن المصدرية : يرى كثير من النحاة ،وهم جمهور البصريين –أنّ " أَنْ " تعمل النصب سواء كانت ظاهرة أم مضمرة ، وتحذف أن المصدرية وجوبا بعد ثلاثة من أحرف الجر هي :

---

[1]– ابن هشام : مغني اللبيب ، ج 1 ، ص 725 .

[2]– ينظر الرضي : شرح الرضي على كافية ابن حاجب ، ج 1 ، ص 289 .

[3]- ينظر : سليمان حمودة : ظاهرة الحذف ، ص 214 .

- "**كي** " نحو **قوله تعالى : { كَيْ لاَ تَكُونَ دَوْلَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ ...}**[1] ولأن " كي " حرف جر وحروف الجر تختص بالدخول على الاسم لا الفعل لذلك وجب إضمار أن بعدها ليكون المصدر المؤول من "أن " والفعل المنصوب في محل جر بكي ، لأن القاعدة تقول : " كي حرف جر تجر الاسم الظاهر أو الاسم المؤول من "أن " المضمرة وجوبا والفعل المنصوب "[2]

- "**حتى** " في مثل **قوله تعالى { وَ لاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ }**[3].وقدرت "أن " بعد حتى لأنها كذلك تختص بالدخول على الاسم لا الفعل و بالتالي لابد من إضماره ، وقد استدل البصريون على كونها جارة للاسم بدليل حذف ما الاستفهامية بعدها نحو : فحتّام حتّام العناءُ المُطوَّلُ[4] ، وقالوا :"وإذا ثبت ذلك انتفى كونُها ناصبة للفعل ، لما تعزز من أن عوامل الاسماء لا تكون عوامل في الأفعال لأن ذلك ينفي الإختصاص[5] .

- "**لام الجحود** " **نحو قوله تعالى : {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ }** [6] الأمر نفسه ينطبق عليها تضمر بعدها "أن " المصدرية .

وهذا مذهب البصريين الذين يرون أن "كي " و "اللام " و "حتى " لا تكون إلا حروف خفض لأنها من عوامل الأسماء ، وعوامل الأسماء لا تجوز أن تكون عوامل الأفعال لذلك وجب تقدير "أن " لتكون مع الفعل بمنزلة المصدر الذي يحسن أن يدخل عليه حرف الجر أما الكوفيين فقد ذهبوا إلى انه لا يجوز أن تكون حروف خفض لأنها عوامل الأفعال فهي حروف نصب . وقد رجح ابن الأنباري موقف الذين أدحضوا أدلة الكوفيين [7] .

- كما تحذف "أن " وجوبا بعد حروف العطف التالية :

---

[1]- سورة الحشر : الآية : 07 .

[2]- ابن هشام : مغني اللبيب ، ج 1، ص 199 .

[3]- سورة البقرة : الآية : 217 .

[4]- ينظر ابو المكارم : الحذف والتقدير في النحو العربي ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة –مصر : 2008، ص97 .

[5]- السيوطي : همع الهوامع ، ج 2 ، ص 300 .

[6]- سورة العنكبوت : الآية : 40 .

[7]- ينظر بن الأنباري : الإنصاف ، ج2 ، ص 570-598 .

- " أو " لا تضمر بعدها "أن" الاّ إذا كانت بمعنى "إلى " أو "إلاّ" الإستثنائية يقول الشاعر

لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى فما انقادت أمال إلى لـصابر[1]

وتقديره إلى أن أدرك المنى .

- "الفاء " السببية تضمر "أن " وجوبا بشرط أن تكون جوابا بالنفي أو النهي أو أمر أو استفهام أو عرض أو تحضيض أو تمني أو دعاء نحو **قوله تعالى { كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَ لاَ تَطغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ...}**[2] .

- كما يشترط كذلك في " واو المعية " أن تكون في جواب النفي أو الطلب ، نحو : لا تأمر بالخير وتعرضَ عنه .وقد ذهب البصريون إلى أن الأصل في هذه الحروف أنها حروف عطف ، وحروف العطف لا تعمل لأنها غير مختصة ، فهي تدخل على الاسم والفعل ، فإذا كان الفعل بعدها منصوبا ، مخالفا للمعطوف عليه وجب تقدير "أن" لأنها الأصل في عوامل نصب الفعل أما الكوفيين فذهبوا إلى أن الفعل بعدها منصوب " على الصِّرف " أي الفعل الثاني مخالف للأول ومصروفا عنه لذلك لا يقال : لا تأمر بالخير ولا تعرض عنه، لأنه يؤدي إلى نهي الفعليين مجتمعين ومنفردين ، وهو يريد نهي الفعليين مجتمعين فقط[3].وردّ عليهم البصريون بأن الخلاف لا يصلح أن يكون موجبا للنصب ، أما الجرمي فقد ذهب إلى تنصب الفعل بنفسها لأنها خرجت عن باب العطف ، وهو مذهب باطل[4].

ج-2- حذف حرف الجر :

- تحذف " ربَّ " بعد الواو باطراد مع بقاء عملها في مثل امرئ القيس : " وليل كموج البحر " .

---

[1]- من شواهد ابن هشام في : شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، ص 385 .

[2]- سورة طه : الآية : 81 .

[3]- ينظر أبو المكارم : الحذف والتقدير في النحو العربي ، ص 98 .

[4]- ابن الأنباري : الإنصاف ، ج 2 : ص 555-559 .

- كما يكثر ويطرد حذف حرف الجر قبل "أنَّ و "أنْ " المصدريتين[1] نحو **قوله تعالى** " **{ وَ بَشِّرِ الذْينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أنَّ لَهُمُ أَجْرًا حَسَنًا }**[2] والتقدير بأن لهم أجرا حسنا.

- **مواضع إضمار الجملة وجوبا :** لقد سبق أن وضحنا مواضع حذف أو إضمار الفعل وفاعله وجوبا، وهي من قبيل الجمل، ولكن بقاء المفعول بع جعلنا لا نتناولها ضمن الجمل.

د-1- جملة الشرط : يطرد حذفها في ثلاثة مواضع :

- تحذف جملة الشرط بأسرها أي مع أداة الشرط ، وذلك بعد الطلب أو النهي **كقوله تعالى: { فاتبعوني يحببكم الله }**[3] فالتقدير : إن تتبعوني يحببكم الله ، والدليل على هذا التقدير ورود جواب الشرط مجزوما .

-والموضع الثاني تحذف فيه جملة الشرط مع بقاء أداة الشرط ، ويرد ذلك بعد " وإلا" أي بعد "إن " الشرطية التي تتبعها "لا" النافية المسبوقة بما يدل على الشرط المحذوف كقول الشاعر: قالت بنات العم يا سلمى وإن كان فقيرا معدما قالت وإن[4]

والتقدير وإن كان فقيرا معدما قالت وإن كان فقيرا معدما .

-الموضع الثالث تحذف فيه جملة الشرط بعد حرف الجواب " إذن " ، وتعدم ما يدل عليها كما في **قوله تعالى : { مَا اتَخَذَ اللَهُ مِنْ وَلَدٍ وَ مَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَنْ لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ }**[5] والتقدير : إذن لو كان معه آلهة لذهب .

د-2- جملة جواب الشرط : يحذف جواب الشرط وجوبا إذا تقدم عليه أو اكتنفه ما يدل على الجواب في المعنى ، نحو : أنت ناجح إن اجتهدت ، أو : أنت إن اجتهدت ناجح والتقدير : أنت ناجح إن اجتهدت أنت ناجح ، وقد حذفت جملة جواب الشرط وفسرتها

---

[1]- ينظر بن هشام مغني اللبيب ، ج 1 ، ص 736 .

[2]- سورة الكهف : الآية : 02 .

[3]- سورة آل عمران : الآية : 31 .

[4]- البيت ينسب رؤية بن العجاج ، ينظر : على أبو المكارم : الحذف والتقدير ، ص 233 .

[5]- سورة المؤمنون : الآية : 92 .

الجملة التي قبل أداة الشرط لأن أدوات الشرط لا تعمل فيما قبلها فلا يصح تسميتها الجملة السابقة كما يحذف جواب الشرط إذا اجتمع الشرط والقسم وتقدم القسم مثلا : " والله إن جاء زيد لأكرمته " حيث ذكرت جملة جواب القسم فأغنت عن ذكر جملة الشرط ، والدليل على أن كون المذكور جوابا للقسم لا الشرط دخول اللام عليه وتوكيده بالنون جوابا للشرط وإنما تقدير جملة بعد جملة الشرط [1].

د-3- جملة القسم : يجب حذف جملة القسم إذا كان القسم بغير الباء من أحرف القسم نحو "والله أو تالله لأفعلن كذا " وتقديرها " أحلف " أو " أقسم " وقد اتفق النحاة على تقدير فعل القسم لأنّه لا يكون إلا جملة فعلية[2].

د-4- جملة جواب القسم : تحذف جملة جواب القسم وجوبا إذا تقدم عليها أو اكتنفها ما يغني عن الجواب ، فالتقدم نحو :" زيد كريم والله " ، تقديره زيد كريم والله زيد كريم، حيث ذكر قبل القسم جملة تدل على جواب القسم .

كما تحذف جملة جواب القسم إذا توسط القسم بين الشرط وجوابه :نحو " إن جاءني زيدٌ والله أكرمته " ، فالمذكور جواب الشرط والمحذوف جواب القسم[3] .

ونخلص في الأخير إلى أن الإضمار أو الحذف من أهم الظواهر التي نجدها أكثر وضوحا وتجليا في اللغة العربية دون غيرها وذلك لما جبلت عليه من خصائص الميل إلى الإيجاز ، ويعد الإضمار من العوارض التي يقتضيها الاستعمال بحيث يُعتمد إلى حذف بعض العناصر في الكلام شريطة وجود دليل أو قرينة يؤمن بها اللبس وتدل على المحذوف

ونجد أن النحاة لا يفرقون في الاستعمال بين المصطلحين " الإضمار والحذف " إلاّ في باب الفاعل فيقولون بإضماره ، إلاّ أن ابن مضاء ينكر هذه الظاهرة جملة وتفصيلا ويرى أنه لا حاجة لتقديرات الكلام في غنى عنها ، وربما تكون هذه التقديرات مخلة بالمعنى .

---

[1]-– ينظر سليمان حمودة : ظاهرة الحذف ، ص 286 .

[2]- ينظر مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية ، ج 2 ، ص 136 ، وابن هشام : مغني اللبيب ، ج 1 ، ص 444 .

[3]- ينظر سليمان حمودة ، ظاهرة الحذف ، ص 288 .

الفصل الثاني

القرائن الدّالة على المضمر المتروك

1-مفهوم القرينة :

- **لغة :** إن للفظة " قرينة " معاني عدة، وإذا ما شئنا البحث عنها فإنا سنجدها تحت مادة " قرن "واشتقاقاتها، فهذا الخليل يعرفها في معجمه العين يقول:" قَرَنْت الشيء أقرنته قرنًا أي شددته إلى شيء"[1] وقد جاء في لسان العرب في مادة " قرن ": « قرن الشيء بالشيء وقرنه إليه يَقْرنه قرنًا: شدّه إليه (...) القرينة: الناقة تُشدُّ إلى أخرى. القرينُ: صاحبُك الذي يُقارنُك والجمع قرناء، وقُراني الشيء كقرينه. قرينة الرجل: امرأته لمقارنته إياها...»[2]، ومن خلال هذين القولين نفهم أنَّ معنى القرينة يدور حول الجمع والملازمة وأضاف بن فارس إلى معنى الجمع معنى آخر للقرينة، إذ يقول: "القاف والراء والنون أصلان صحيحان أحدهما يدل على جمع شيء إلى شيء، والآخر شيء ينتأ بقوة وشدة، والقرينة نفس الإنسان كأنهما قد تقارنا"[3] ،

ونجد أن فارس لم يبتعد كثيرا عن الخليل، وبن منظور في بيانهما لمعنى مفردة القرينة فقد عبّر عن نفس الإنسان بالقرينة لأن النفس تلازم الإنسان وتصاحبه مادام حيّا، ويبدو أن معنى الملازمة في نفس هو الذي دعا إلى تسميتها بالقرينة، ولكنه انفرد بمعنى القوة والشدّة كما نجد في معجم مصطلحات النحو: " القرينة لغة : ما يرشد إلى المطلوب[4].

---

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي : العين مادة (قرن) ت : مهدي المخزومي ، إبراهيم السامرائي ، دار مكتبة الهلال ج 5، ص 141 .

[2]- ابن منظور : لسان العرب ، ج 13 ، ص 135-138 .

[3]- أبو بكر بن دريد الأزدي : جمهرة اللغة ، علق عليه ووضع جوانبه وفهارسه إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ، ط 2 ، 1426هـ - 2005م ، ج 2 ، ص 123 .

[4]- جورج مينة عبد المسيح ، هاني جورج تابري : الخليل معجم مصطلحات النحو العربي ، ت : محمد مهدي علام مكتبة لبنان ، ط1 : 1410هـ - 1990م ، ص 318 .

-اصطلاحا: "هي ما يدل على المقصود بالكلام من سابقة أو لاحقه وهي قسمان لفظية ومعنوية "[1] أي أن القرينة هي الدليل الذي يرشدنا إلى مقود ومعنى الكلام وهي لفظية ومعنوية .

ولقد استعمل النحاة والبلاغيون القرينة كمرادف للدليل وهو ما يلزم العلم به العلم بشيء آخر فعرفوا القرينة بأنها:" ما دلّ على المقصود وهي إما لفظية وإما حالية، أو هي الدليل الذي يعتمد عليه لإثبات صحة قاعدة أو استعمال "[2]، وبالتالي فالقرينة دليل يرشدنا إلى المعنى الصحيح، والقرينة التي تعد محور دراستنا هي تلك التي تساعدنا على إدراك العناصر المحذوفة ، والتي تعتبر أهم شروط الحذف، فهي تجعل المحذوف في حكم الملفوظ به، إذ " لا يحذف شيء من الأشياء إلا لقيام قرينة سواء كان الحذف جائز أو واجبا "[3] ولقد اعتمد عليها النحاة في تقدير المحذوف.

ج- أهمية القرينة: إن الجملة العربية مؤلفة من تراكيب متشابكة، تتداخل فيما بينها لتؤدي وظائفها التي جاءت من أجلها، وهذا التداخل جعل اللبس يهيمن على أبوابها فتختلط الأمور وتشتبه بغيرها فلا يتضح القصد .

ولما كان النحو العربي جملة من العلاقات الوظيفية التي " تمد الجملة بالمعنى الأساسي باعتبارها معنى عميقا لها، قد يكون بعضها مشروط بشروط دلالية معينة حتى يصبح وضعه في هذه الوظيفة النحوية أو تلك "[4] لذا ينبغي معرفة علاقات البنية، لأن معرفة مثل هذه العلاقات في البنية العميقة إلزامي لتفسير الجملة تفسيرا دلاليا صحيحا، لنأمن اللبس عند تعدد احتمالات دلالة الألفاظ والتراكيب وعسر إدراك المراد منها مما يؤدي إلى خروج

---

[1]- الأميرال ناصر : دقائق اللغة العربية ، جامع أسرار اللغة وخصائصها ، مكتبة لبنان ، ط3 ، 1986 ص201.

[2]- محمد التوينجي ، راجي الأسمر : المعجم المفصل في علوم اللغة ، راجعه اميل يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان . ط1 ، 1993، ص 265 .

[3]- الرضي : شرح الرضي على كافية ابن حاجب ، ج 1 ، ص 216 .

[4]- محمد حماسة : النحو والدلالة (مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي) ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة – مصر ط1: 1983، ص 24-43 .

المتكلم في بعض الأحيان عن المقاييس المألوفة في العربية إلى مقاييس أخرى هروبا من الغموض[1]، ومثال ذلك كسر اللام الجارة مع الاسم الظاهرة خوفا من اللبس بلام الابتداء وهذه اللام مفتوحة مع المضمر كأن تقول: إِنَّ هذا لَزيدٌ، بفتح اللام ورفع الاسم إذا أردنا التوكيد ، ونقول : إن هذا لِزيدٍ ، بكسر اللام والاسم إذا أردنا التملك[2]، ومنه فتح لام المستغاث وكسر لام المستغاث له فلو قلت: (يا لَعمرو) بفتح اللام كنت مستغيثا به ولو قلت: (يا لِعمرو) بكسر اللام كنت مستغيثا له، لكن لا يمكن الاعتماد على قرينة الإعراب حين يكون الاسم مبنيا أو في حالة الوقف ، فيتعذر ظهور العلامة الفارقة بين المعنيين نحو : إن زيدا لهذا ، فهذا مبني لا إعراب فيه (فلولا كسر اللام وفتحها لما عرف الغرض ولا اللبس فيما لا يظهر فيه الإعراب ، لذلك تقول : إن الغلام لَعيسى ، إذا أردته أنَّه هو، وإن الغلام لِعيسى إذا أردنا أنه يملكه فهذه اللام مكسورة مع الظاهر أبدا لما ذكرناه من إرادة الفرق[3] .

وهكذا فإنه لم تكن ثمة قرينة من لفظ أو معنى أو حال تعين أحد المعاني المحتملة وقع اللبس وفي العربية الكثير من الأمثلة في هذا الباب. ولما كانت المعاني كثيرة لا تحصى والألفاظ محدودة كان من البديهي أن تلتبس المعاني بعضها ببعض فكان لزاما على واضع اللغة أو مستعملها أن يتبع سبلا تقي المعاني من الخلط والغموض والإبهام لأن اللغة تقوم على الإبانة والوضوح، أي إن كل معنى ليس بمنأى عن اللبس ما لم يعتمد قرائن تحفظه وتبنيه وتكشف عنه لتكون الوظيفة الأساسية للقرينة في الكلام هي حفظ المعنى من اللبس الذي قد يشوبه، ولا يعني هذا أنّها تكون قادرة على أداء وظيفتها دون تظافر القرائن الأخرى

---

[1]- ينظر : مجيد خير الله راهي الزاملي : علة أمن اللبس في اللغة العربية ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد – العراق 1997، (ر – م) ص 3 .

[2]- أبو القاسم عبد الرحمان بن إسحاق الزجاجي : كتاب اللامات ، ت : مازن المبارك ، دار الفكر دمشق –سوريا ، ط 2 1985، ص 63 .

[3]- ابن يعيش : شرح المفصل ، ج 8 ، ص 26 .

معها .ولكن يحدث أحيانا أن تقوم هذه القرينة فيصلاً بين معنيين متداخليين أو متشابهين فتنأى بأحدهما عن الآخر وتكون دليلا عليه تميزه عن غيره .

ومن هنا يتبين أن النحويين حرصوا على إزالة الإبهام واللبس وذلك بتقعيدهم بين الأصلي والزائد في الحروف أو عدم فهم لدلالة الجملة ، فضلا عن عدم تمكن من الإعراب الصحيح للجمل ، وعلى هذا الأساس بنى النحويون قواعدهم على مجموعة قرائن استنبطوها من استقراء كلام العرب سعيا منهم وراء هدف أساس هو أمن اللبس ورفع الإبهام يقول بن مالك :

وَإِنْ بِشَكْلِ خِيْفَ لُبْسٌ يُجْتَنَبْ **** وَمَا لِبَاعَ قَدْ يُرَى لِنَجْوَ حَبِّ[1]

ومعنى هذا أن أمن اللبس مطلب إلزامي، أنّ السياق من شأنه أن يرصد من القرائن ما يؤدي إلى وضوح المعنى[2] ، ومن هنا ظهرت الحاجة إلى استعمال القرائن بغية التوصل إلى اتضاح المعنى وتجنب الغموض .

3-أنواع القرينة :

يبدو أن أهم شرط من شروط الحذف تكاد تجمع آراء النحاة عليه، و يقرّه الواقع اللّغوي هو شرط وجود الدليل على المحذوف، وإلاّ لم يُتمكن من معرفته ؛ لأن المذكور قاصر عن أداء وظيفته الإبلاغية، فالعرب تحذف إذا كان فيما أبقوا دليلا على ما ألقوا ولم يحذف من التّراكيب إلاّ بمراعاة هذا القانون .

فقد قسّم بن هشام القرينة إلى ثلاثة أنواع: دليل حالي، ودليل مقالي، ودليل صناعي[3] إلاّ أن " المشهور عند النّحاة والبلاغيّين أن تنقسم القرينة إلى لفظية وحالية، أو مقالية ومقامية، ومنهم من يضيف إليها الدليل العقلي أو القرينة العقلية، ومن لا يذكرها يكتفي

[1]- ابن عقيل: شرح بن عقيل على ألفية بن مالك ، ج2 ، ص 117 .

[2]- تمام حسان: مقالات في اللغة والأدب، معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى – مكة، 1985، ص 63 .

[3]- ابن هشام: مغني اللبيب ، ج 2 ، ص 694.

بالحاليـــة عنهـا باعتبارها جزءا منهـــا »[1] أي أنّ النّحويين والبلاغيّين قسّموا القرينة إلى قرينة لفظية وقرينة حالية وينضوي تحت هذه الأخيرة ما يسمى بالدليل العقلي .

ومنه فإنّ سليمان حمودة قسّمها إلى قرينة لفظية وقرينة حالية ، وقرينة عقلية .

كما قسمها الأمير الأمين آل ناصر كما ذكرنا آنفا في التعريف إلى لفظية ومعنوية وقصد بالقرينة المعنوية القرينة الحالية ويظهر ذلك من خلال المثال الذي أورده، غير أن تمام حسان يعتبر القرينة المعنوية نوعا من القرائن المقالية، حيث يقول: «... قرائن معنوية وأخرى لفظية ويصدق على كليهما اصطلاح "القرائن المقالية"، لأن هذين النوعين من القرائن يؤخذان من "المقال " لا من المقام »[2] ونستنتج من قوله أنه يقسم القرائن إلى نوعين: مقالية والتي بدورها إلى لفظية ومعنوية، وقرينة مقامية، أما نحن فنختار الشائع بين العلماء وهو أنّ القرينة تنقسم إلى حالية ولفظية وندرج ضمنها القرائن الثّانوية التّي أضافها بعضهـــم كما يلي :

أ-القرينة اللفظية: وتسمى أيضا " بالقرينة المقالية " وهي : «الدليل المقالي، أي يعود إلى القول والكلام، نحو: " هي صبرت على المكاره ؟ صبراً جميلاً أي صبرت صبرا جميلا »[3] وبالتالي فهي ما يرد في الكلام ويدل على المحذوف سواء كانت قبله أو بعده وتضم هذه القرينة الأدلة التالية :

أ-1- دليل لفظي عام: « و يتمثل هذا الدليل في اشتمال سياق الكلام سابقا أو لاحقا على ما يدل على العناصر المحذوفة»[4]، وهو ما يعرف بقرينة سبق الذكر أو لحق الذكر مثل " زيد " في جواب " من عندك ؟ " والتقدير: زيد عندي، حذف الخبر لسبق الذكر أما لحق

[1]- طاهر سليمان حمودة : ظاهرة الحذف ، ص 116 .

[2]- تمام حسان : اللغة العربية معناها ومبناها ، عالم الكتب ، القاهرة – مصر ، ط3 : 1418هـ - 1998م ، ص 191.

[3]-– محمد التونيجي، راجي الأسمر : المعجم المفصل في علوم اللغة ، ص 422 .

[4]- طاهر سليمان حمودة : ظاهرة الحذف ، ص 116.

الذكر نحو **قوله تعالى: {إِذَا السَّمَاءٌ انْشَقَّت}**[1] حذف الفعل و فسّره ما بعده، والتقدير إذا انشقت السّماء انشقت، وهو ما يعرف عند تمام حسن بالقرينة التفسيرية[2].

– **دليل إعرابي:** ويتمثل في الحركات الإعرابية التي تساعد على تحديد المحذوف فإذا ورد اللّفظ منصوبا مفيدا دون ناصب، قدر المحذوف فعلا لمجيء هذه الأسماء منصوبة و بالاعتماد أيضا على قرائن لفظية وحالية أخرى، مثل قولهم: القرطاسَ حذفوا الفعل لدلالة الحال عليه، وكثرة الاستعمال ، وقُدّر فعلا لأنه جاء منصوبا أما في قولهم: " مبرورا مأجورا " أي رجعت مبرورا مأجورا ، كما يجوز قولهم: "مبرورٌ مأجور" بالرفع وفي هذه الحالة يقدر المحذوف اسما "مبتدأ " والمذكور خبر أي " أنت مبرورٌ" ودليل ذلك حركة الإعراب حيث يقول سيبويه: "فإذا رفعت هذه الأشياء فالذي في نفسك ما أظهرت ، وإذا نصبت فالذي في نفسك غير ما أظهرت وهو الفعل ، والذي أظهرت الاسم "[3] وبهذا يكون الإعراب قرينة تساعدنا في تقدير المحذوف وهذا ما نجده في أساليب النداء والاختصاص والإغراء والتحذير والمدح والذم ، إذا أن علامة النصب هب الباعثة على تقدير الفعل الناصب . ولقد وجه ابن مضاء انتقاده للنحاة في هذه المسألة ، ورفض تقدير المضمر في النداء بحجة انه يخرجه من أسلوب الإنشاء إلى الإخبار ولكنه لم ينتقد التقدير في الإغراء والتحذير ،مثل **قوله تعالى : { نَاقَةَ اللَهِ وَ سُقْيَاهَا }**[4] كما يرى أن حركات الإعراب لا تأتي للدلالة على عوامل محذوفة وإنما للدلالة على معانٍ في نفس المتكلم[5]. ولكننا نرى أن الدليل الإعرابي جزء من الدليل اللفظي يكون مصاحبا لقرائن لفظية وحالية أخري تعين على فهم المعنى وتقدير المحذوف .

---

[1]- سورة الإنشقاق : الآية : 01 .

[2]- ينظر : تمام حسان ، مصدر سابق : ص 218–219 .

[3]- سيبويه : الكتاب ، ج 1 ، ص 271 .

[4]-– سورة الشمس : الآية : 13 .

[5]-– ينظر : ابن مضاء : الرد على النحاة ، ص 88 ، 90، 32 .

أ-3- دليل صناعي : ويعتبر ابن هشام صاحب هذه التسمية ، والغرض من هذا الدليل الاستدلال على المحذوفات عن طريق القوانين والأقيسة التي يختص بمعرفتها النحويون أي أنه عرف من جهة الصناعة ، واستدل ابن هشام على ذلك بقولهم التقدير في **قوله تعالى : { لاَ أُقْسِمُ بِيَوْمِ القِيَامَةِ }**[1] هو لا أنا أقسم ، وذلك لأن فعل الحال لا يقسم عليه عند البصريين، وكذلك في : " قمت أَصُكُّ عينيه "فالتقدير ، و أنا أصك ، لأن واو الحال لا تدخل على المضارع المثبت الخالي من "قد " ، وغيرها من الأمثلة التي أوردها[2] ومعنى ذلك أن الدليل الصناعي ، أو الموضع يؤدي بنا إلى تقدير محذوفات لا نحتاج إليها لإدراك المعنى ، لأن العناصر المذكورة كافية،وخير مثال على ذلك : " باب الاشتعال " ن نحو " زيداً ضربته " تقديره : " ضربت زيدا ضربته " ، وذلك لقرينة وهي أن العامل لا يعمل في ضمير اسم ومظهره وهو مذهب البصريين والجمهور ، رغم أن الكلام تام والمعنى لا يتوقف على تقدير المحذوف وكذلك الأمر بالنسبة لكل اسم ورد بعد أداة تختص بالدخول على الأفعال كأدوات الشرط مثلا نحو **قوله تعالى : { إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ }**[3] ؛ حيث ذهب البصريون وأتباعهم إلى أن الاسم المرفوع بعد الأداة فاعل لفعل محذوف وجوبا يفسره ما بعده والتقدير : إذا كوّرت الشمس كوّرت[4] .

ويعتبر تمام حسان قرينة الأداة من القرائن اللفظية ويسمّيها الاستلزام ، أي وجود أداة الشرط يستلزم وجود الفعل ، وغيرها من الأدوات التي تختص بالدخول على الأفعال أو الأسماء كما أن القرينة لا تقف وحدها في نظام إفادة القرائن وإنما تكون إفادتها في إطار عام وهو مبدأ تظافر القرائن ، أي أن أداة الشرط مثلا تدل على حذف الفعل قبل الاسم المرفوع ، واستنادا إلى القرينة التفسيرية يمكن تقدير المحذوف[5] .

---

[1]- سورة القيامة : الآية : 01 .

[2]- ينظر : ابن هشام : مغني اللبيب ، ج 2 ، ص 294-295 .

[3]- سورة التكوير : الآية : 01 .

[4]-– ينظر : ابن هشام : مصدر سابق ، ج2 ، ص : 226 ، الرضي : شرح الرضي على كافية ابن حاجب ، ج 1 ص 194 .

[5]- تمام حسان : المرجع السابق ، ص 219-221 .

ويرى سليمان حمودة أن البصريين وأتباعهم يستدلون على الحذف بالقرائن الصناعية أي المقدرات والقواعد والأسس النحوية التي وضعوها سابقا[1] .

ولقد وجد ابن مضاء في هذه التقديرات منفذا لنقد نظرية العامل ، لأنهم انطلقوا فيها من قاعدة وهي أن كل منصوب لابد له من ناصب ، وهذا يؤدي إلى التكلف لأن المعنى تام مفهوم[2] ، وهذا ما ذهب إليه أتباع المنهج الوصفي المحدثين ، مثل تمام حسان الذي يقول « وأما ما يسميه النحاة " وجوب حذف الفعل " فالمعنى في جميعه على غير تقدير الفعل يقد قال النحاة بحذف الفعل وجوباً في النداء ولا يستقيم معنى النداء وهو إنشائي مع تقدير الفعل ، لأن الكلام مع التقدير سيصبح خبرا[3] ، غير أننا نرى النحاة وخاصة البصريين قاموا بإستعراء كلام العرب ووضعوا الأصول ، ثم لاحظوا أن بعض الاستعمالات شذ عن الأصول فحملوها عليها ، وحاولوا تعليلها .كما أشار سليمان حمودة إلى أن هذه التقديرات مقبولة في ضوء النظرية التحويلية خاصة فيما يتعلق بأسلوب النداء لأنهم يرون أن جميع التراكيب في أية لغة تعود إلى بنية عميقة وهي جملة خبرية بسيطة فلا ضرر في تقدير الفعل "أدعو " في النداء ، لأن أصل الجملة الإنشائية جملة خبرية[4] .

أ-4- دليل البدل : وهو أن يكون في الكلام ما هو بدل أو عوض من المحذوف فيغني عن ذكره حيث يقول سيبويه : « حذفوا الفعل من إيّاك لكثرة استعمالهم إيّاه في الكلام فصار بدلاً من اللفظ بالفعل .»[5] وكذلك في النداء حيث صار حرف النداء "يا" بدلا من الفعل يقول أيضا : «وصار "يا" بدلا " من اللفظ بالفعل ....»[6] ولكن ابن مالك انتقد النحاة

---

[1]- سليمان حمودة : المرجع السابق ، ص 124-125 .

[2]- ابن مضاء : الرد على النحاة ، ص 89 .

[3]- تمام حسان : اللغة العربية معناها ومبناها ، ص 219 تمام حسان : اللغة العربية معناها ومبناها ، ص 219.

[4]-– ينظر : سليمان حمودة : ظاهرة الحذف ، ص 127-128.

[5]- سيبويه : الكتاب ، ج 1 ، ص 274 .

[6]-– المصدر نفسه ، ج 1 ، ص 291.

في ذلك لأن البدل لا يجوز حذفه ، فكيف تكون "يا " بدلاً من الفعل و تحذفه[1].ولقد اعتمد سيبويه كما أشرنا على هذه القرينة في بيان المحذوف وتعليله .

أ-5- دليل صوتي : ولقد سماه تمام حسان بالنغمة واعتبرها قرينة لفظية ، فهي تساعد على تحديد أنماط الجمل ، ومثال ذلك : غياب أدوات الاستفهام من الجملة ، يوضح التنغيم أنها استفهامية ، مثل قولنا : تأكل ؟ وتقديره ألا تأكل[2] ، كما أشار سليمان حمودة إلى أن هذا الدليل خاص باللغة المنطوقة والأداء الصوتي للمتكلم الذي يعين على فهم بعض العناصر المحذوفة ، واستدل على ذلك بما نقله بن جني عن سيبويه وتفسيره قولهم " سير عليه الليل " أنهم يقصدون الليل الطويل ، حيث « تحسّ هذا من نفسك إذا تأملته ، وذلك أن تكون في مدح إنسان والثناء عليه ، فتقول : " كان والله رجلا " فتزيد من قوة اللفظ "بالله " هذه الكلمة ، وتتمكن من تمطيط اللام وإطالة الصوت بها " وعليها" أي رجلا فاضلا أو شجاعا أو كريما أو نحو ذلك...»[3] بالإضافة إلى الفواصل الصوتية أو الوقفات والسكنات تلعب دورا كبيرا غب الإعراب وإظهار المعنى نحو **قوله تعالى : { صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ...}**[4] حيث يقدر في الإعراب مبتدأ محذوف "هم " أخبر عنه بثلاث أخبار ، ولكن عباس بن الفضل كان في قراءته يقف على "صُمٌّ' ثم " بُكْمٌ " ثم " عُمْيٌ " وبهذا يصبح لكل اسم مبتدأ ، فيكون التقدير "هم صُمٌّ ، هم بكم ، هم عمي " وذلك بسبب وجود الفواصل الصوتية[5] ،وهذه القرينة تصاحب غالبا القرائن الحالية فهي مرتبطة بها ، لهذا نجد ابن جني قبل ذكره للمثال السابق يقول « وقد حُذفت الصفة ودلّت الحال عليها »[6]، وذلك فيما حكاه صاحب الكتاب .

ولقد اشترط بن هشام في الدليل اللفظي أن يكون طبق المحذوف في المعنى ، فلا يجوز " زيد ضارب وعمرو " بحذف خبر عمرو وتقديره "ضارب" وقصْدُ معنى مخالف للفظ السابق ذكره كأن يدل أحدهما على الإيلام والآخر على السفر ، لذلك منع النحاة "ليت زيدا

---

[1]- ابن الناظم : شرح ألفية بن مالك ، ص 566 .

[2]- تمام حسان : مرجع سابق ، ص 226-230.

[3]- ابن جني : الخصائص ، ج 2 ، ص 371 .

[4]- سورة البقرة : الآية : 18 .

[5]- طاهر سليمان حمودة : المرجع السابق ن ص 114.

[6]- ابن جني : المصدر السابق ، ج 2 ، ص 370.

قائم وعمرو " وكذلك في لعلّ وكأنّ لأن الخبر المذكور مُتمنى أو مترجى ، والخبر المحذوف ليس كذلك[1] .

ب – القرينة الحالية : أو القرينة " المقامية " وهناك من يسميها بالقرنية المعنوية « القرينة المعنوية هي الدليل الحالي ، أي ما يفهم من الملابسات المحيطة بالمتكلم من دون استعانة بالكلام ، نحو " حجّا ميمونا ' أي تحج حجّا ميمونا »[2]، وبالتالي فهي كل الظروف المحيطة بالسياق اللّغوي ، وتعرف بسياق الحال ، حيث يشمل الجوانب النفسية والاجتماعية والسياسية والجغرافية وغيرها من العناصر التي تشكل الموقف الكلامي ، وبالاعتماد عليها يتم تحديد وفهم العناصر المحذوفة التي أسقطها الموقف الكلامي ، حين أن الابتعاد عن هذه الملابسات يجعل الكلام مبهما ، ولقد أشار سيبويه إلى أن الناطقين يعمدون إلى الحذف اعتمادا على قرائن حالية ، ومثال ذلك حذف المبتدأ اعتمادا على قرينة مرتبطة بإحدى الحواس " وذلك أنك رأيت صورة شخص فصار آية لك على معرفة الشخص فقلت : عبدُ الله وربِّي كأنك قلت : ذاك عبدُ الله ، أو هذا عبدُ الله ، أو سمعت صوتا فعرفت صاحب الصوت فصار آية لك عل معرفته فقلت : زيدٌ وربِّي ، أو مسست جسدا أو شممت ريحا فقلت زيدٌ أو المسك أو ذقت طعاما فقلت : العسلُ "[3] .

وكذلك بالنسبة للفعل، كقولك ، لمن رفع سوطًا : " زيدًا بإضمار اضرب .وقد أورد سيبويه في مثل هذا أمثلة كثيرة منها أنك إذا رأيت رجلا متوهجا وجهة الحاج قاصدا في هيئة الحاج ، قلت مكة وربّ الكعبة ، كأنك قلت يريد مكة "[4] .

وقد تناول بن جني هذه القرينة وعقد فيها بابا بعنوان " باب في أن المحذوف إذا دلّت الدلالة عليه كان في حكم الملفوظ به، إلا أن يعترض هناك من صناعة اللفظ ما يمنع منه " وذكر مثالا أورده سيبويه وهو: أنك ترى رجلا قد سدّد سهما نحو الغرض ثم أرسله فتسمع صوتا فتقول: القرطاسَ والله، أي أصاب القرطاس، فدلالة الحال عليه نائب مناب اللفظ به[5]، كما

---

[1]- ينظر : ابن هشام : المغني ، ج 2 ، ص 696-697 .

[2]- محمد التوينجي ، راجي الأسمر : المرجع السابق ، ص 422 .

[3]- سيبويه : الكتاب ، ج 1 ، ص 130 .

[4]- المصدر نفسه ، ج1 ، ص 257-258 .

[5]- ابن جني : الخصائص ، ج 2 ، ص : 284-285 .

يحذف المتكلم ألفاظ لعلمه أن المخاطب يعرفها مثل حذف الفاعل وإسناد الفعل إلى نابه مثل **قوله تعالى:{ وَ خُلِقَ الإِنْسَانُ ضَعِيفًا }**[1] فالفاعل معلوم وهو المولى عز وجل، ويحذف كذلك لعلمه أن المخاطب يستطيع إدراك المحذوف بعقله ، كأن يقول : أكلت الشاه ، فيفهم السامع أنه أكل لحمها، حيث حذف المضاف، وأيضا في **قوله تعالى:{ وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمْ العِجْلَ }**[2]، أي:حب العجل، غير أن هذا الأخير يحتاج إلى التأمل وتدبر في مواطن الحذف لأنه كلام المولى عزّو جل، وهو يختلف عن المستوى العادي مم الكلام،ى ولأن صحة الكلام عقلا لا تتم إلاّ بتقدير المحذوف ففي **قوله تعالى: { حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ المِيْتَةُ وَ الدَّمُ }**[3] . من خلال العقل ندرك أن التحريم ليس منصبا على ذات الميتة أو الدم ، لأن التحريم يتعلق بأفعال المكلفين لا بذوات الأشياء ، لأن الذوات موجودة أصلا ، فَعُلِمَ بالعقل وجود حذف في النص تقديره : أكلها أو تناولها[4] ولقد خص سليمان حمودة استعمال العقل للدلالة على المحذوف، وجعله قرينة متميزة عن القرينة الحالية وسماها القرينة العقلية[5]، ولكن الشائع الشائع بين النحاة والبلاغيين أن الدليل العقلي جزء من القرينة الحالية التي تشمل كل ما يتعلق بالمتخاطبين والظروف المحيطة بهم.

وفي الأخير ينبغي أن ننبه إلى دعوى ابن هشام والتي تتمثل في أن المحذوف الفضلة لا يشترط لحذفه وجود دليل لفظي أو حالي ، ولكن يشترط أن لا يكون في حذفه ضرر معنوي كما في قولك : " ما ضربت إلاّ زيدًا "، أو صناعي كما في قولك : " زيد ضربته " إذ لا يجوز حذف الضمير مع إبقاء زيد مرفوع على أنه مبتدأ ، فلو حدث لوجب نصب زيد على أنه مفعول به مقدم ولكنه يناقض نفسه إذا يقول في الموضع نفسه أنه يجوز حذف "رجلا " من " رأيت رجلا كاتبا "، وهو موصوف وقع مفعولا به فهو فضلة، وذلك لوجود دليل عقلي

---

[1]- سورة النساء : الآية 28 .

[2]- سورة البقرة : الآية : 93 .

[3]- سورة المائدة : الآية : 03 .

[4]- ينظر : سليمان حمودة : المرجع السابق ، ص 134 .

[5]- ابن هشام : مغني اللبيب ، ج 2 ، ص 693 .

ولا يجوز حذفه في قولك : " رأيت رجلا أبيض " لعدم وجود دليل[1]. ومنه فإن وجود قرينة دالة على المحذوف أمر ضروري حتى يستقيم المعنى ونتمكن من تقدير المحذوف سواء كان عمدة أو فضلة .

[1]- ابن هشام ، مغني اللبيب ، ج 2 ، ص 693 .

الفصل الثالث

دراسة تطبيقية في سورة البقرة

الفصل الثالث دراسة تطبيقية في سورة البقرة :

التعريف بسورة البقرة :

ورد في الصحيح أنّ النّبي صلى اله عليه وسلم قال : "من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة كفتاه ". وفيه عن عائشة لما نزلت الآيات من آخر البقرة في الرّبا قرأهن رسول الله ثم قام فحرّم التّجارة في الخمر . ووجه تسميتها أنّها ذكرت فيها قصة البقرة الّتي أمر الله بني إسرائيل بذبحها ، وسورة البقرة سنام القرآن ، وسنام كلّ شيء أعلاه وهذا ليس علمًا لها ولكنّه وصف تشريف ، وهي فسطاط القرآن ، والفسطاط ما يحيط بالمكان لإحاطتها بأحكام كثيرة.

نزلت سورة البقرة بالمدينة بالاتّفاق ، وهي أوّل ما نزل في المدينة ، وقيل نزلت سورة المطففين قبلها بناءًا على أنّ سورة المطففين مدنية .

وعدد آياتها مائتان وخمس وثمانون آية عند أهل العدد بالمدينة ، ومكة ، والشام ، وست وثمانون عند أهل العدد بالبصرة ، وهي من السبع الطوال التي جعلت في أوّل القرآن لطولها ، وسورة آل عمران ، والنساء ، والمائدة ، والأنعام ، والأعراف ، وبراءة .

محتويات سورة البقرة :

سورة البقرة أطول سور القرآن الكريم أحاطت بأحكام كثيرة ومعظم أغراضها ينـــقسم إلى قسمين : قسم يثبت سموّ هذا الدّين (الإسلام) على ما سبقه ، وعلو هديه ، وقسم يبيّن شرائع هذا الدّين لأتباعه ، وإصلاح مجمعهم .

وكان أسلوبها جامع لمحاسن الأساليب الخطابية ،وأساليب الكتب التشريعية ، ومن بين أغراضها أنّها ابتدأت بالرمز تحديا إجماليا بحروف التّهجي المفتتح بها رمزا **{ ألـــم }** [1] يقتضي استشراف لما يرد بعده ، وانتظار لبيان مقصده وما يعقبه من صريح التعجيز **لقوله تعالى : { وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مّنْ مِّثْلِهِ وَدَعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّنْ دُونِ الله إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ }**[2] .

---

[1]- سورة البقرة : الآية 01 .

[2]-سورة البقرة : الآية 23 .

تخلص السورة الكريمة إلى تصنيف الناس تجاه تلقيهم الكتاب ، و انتفاعهم بهديه أصنافا أربعة (وكانوا قبل الهجرة صنفين) بحسب اختلاف أحوالهم في ذلك التلقي [1] .

أخصّ الأصناف انتفاعا بهديه هم المؤمنين بالغيب المقيمين الصلاة – المسلمين – أبتُدئ بذكرهم ، ثمّ أشد الأصناف عنادا ، وحقدا صنفا المشركين الصّرحاء ، والمنافقين لف الفريقان لفا واحد ورُدّ عليهم بالحجج الدامغة ، والبراهين الساطعة ، ثم خُص صنف أهل النّفاق تشويها لنفاقهم ، وإعلانا لدخائلهم ورد مطاعنهم ، ثم كان خاتمة ماردّ عليهم صريح التحدي يلجئهم إلى الاستكانة ، ويخرس ألسنتهم عن التطاول ، ويلقي في قرارات أنفسهم مذلة الهزيمة .

تناولت السورة الكريمة بدء خلق الإنسان ؛فإنّ في ذلك تذكيرا لهم بالخلق الأوّل قبل أن توجد أصنامهم التي يزعمونها وتفضيلهم أصلهم على مخلوقات هذا العالم ، وكيف نشأت عداوة الشيطان للإنسان ؟ لتهيئة نفوس السامعين كانت مناسبة لتخلص إلى منة عظمى تخص الفريق الرابع وهم أهل الكتاب الّذين هم أشدُّ الناس مقاومة لهدى القرآن وأنفذ الفرق قولا في عامة العرب ؛ لأنّ أهل الكتاب يومئذ هم أهل العلم **لقوله { يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اُذْكُرُوا نِعْمَتِي الّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وأُوفُوا بِعَهْدِي }** [2] ، فأُطنب في تذكيرهم بنعم الله وأيامه لهم ، ووصف ما لاقوا به نعمه الجمّة من الانحراف عن الصراط السوي انحرافا بلغ بهم حد الكفر.

وذلك جامع لخلاصة تكوين أمّة إسرائيل وجامعتهم في عهد موسى ، ثم ما كان من أهم أحداثهم مع الأنبياء إلى أن تلقوا دعوة الإسلام بالحسد ، والعداوة حتى على الملك جبريل وبيان أخطائهم ، وتعلقهم بالحياة **لقوله تعالى : { وَ لَتجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النّاسِ عَلَى حَيَاةٍ }**[3] ومحاولتهم العمل بالسحر **{ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَيَاطِين }**[4] .

ثم قرن اليهود والنصارى ، والمشركون في قرن حسدهم المسلمين والسخط على الشريعة الجديدة " ما يود الّذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين " – إلى قوله – "ولا خوف عليهم

[1]- محمد الطاهر بن عاشور : تفسير التحرير والتنوير ، ج 1 ، دار التونسية للنشر والتوزيع ، 1984، ص 204 .
[2]- سورة البقرة : الآية 40.
[3]-سورة البقرة : الآية 96 .
[4]-المصدر نفسة : الآية 102 .

ولا هم يحزنون »[1] ثم ذكر الخلاف بين اليهود ، والنصارى ، وادّعاء كل فريق أنّه هو المحق لقوله تعالى : { وَقَالَتِ اليَهُودُ لَيْسَتْ النّصَارَى عَلَى شَيْءٍ و وَقَالَتِ النّصَارَى لَيْسَتْ اليَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَ هُمْ يَتْلُونَ الكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الّذين لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَولِهِم فَالله يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوَمَ القِيَامَةِ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ}[2] ثم خص المشركون أنّهم أظلم صنف من بين الأصناف الثلاثة ؛ لأنّهم منعوا المسلمين من ذكر الله في المسجد الحرام ، واتحادهم في كراهية الإسلام . ثم الرجوع إلى مجادلة المشركين بالاستدلال بآيات الله **لقوله تعالى : { إِنّ فِي خَلْقِ السّمَاوَاتِ والأَرضِ واخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَ النّهـــــارِ وَ الفُلْكِ الّتِي تَجْرِي فِي البَحْر بِمَا يَنْفَعُ النّاسَ وَمَا أَنْزَلَ الله مِنَ السَّمَاءِ مِن مَاءٍ فَأَحْيَّا بِهِ الأَرْضَ}**[3] ، ومحاجّة المشركين يوم يتبرأون فيه من قادتهم وإبطال مزاعم دين الفريقين في محرمات من الأكل لقوله تعالى **{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُواْ لِلّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُون}**[4]

ولما قضي حتى ذلك كله بأبدع بيان ، وأوضح برهان انتقل إلى قسم تشريعات الإسلام إجمالا بقوله { لَيْسَ البِرُّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُم قَبْلَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِب } ثم فصيل القصاص الوصية ، الصيام ، الاعتكاف ، الحج ، الجهاد ، ونظام المعاشرة والعائلة ، والمسكرات واليتامي ، والمواريث ، والبيوع ، والربا ، والديون ، والإشهاد ، والنكاح ، وأحكام النساء والعدة ، والطلاق ، والرضاع ، والنفقات ، والأيمان .[5]

وخُتمت السورة بالدعاء المتضمن لخصائص الشريعة الإسلامية لقوله تعالى : **{لِّلّهِ ما فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَيُعَذّبُ مَن يَشَاء وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير}** .[6]

---

[1]-محمد الطاهر بن عاشور : تفسير التحرير والتنوير ، ج 1 ، دار التونسية للنشر والتوزيع ، 1984 ، ص 205 .
[2]-سورة البقرة : الآية 113.
[3]-سورة البقرة : الآية 154 .
[4]-سورة البقرة : الآية 172 .
[5]- محمد الطاهر بن عاشور : تفسير التحرير والتنوير ، ج 1 ، دار التونسية للنشر والتوزيع ، 1984 ، ص 206 .
[6]-سورة البقرة : الآية 284.

مواضع الإضمار في سورة البقرة :

رقم الآية	موضع الإضمار	تقدير المضمر	الإعراب	قرينة الإضمار
04	-{أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ }	-انزل القرآن	-فعل ماضي مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره القرآن	قرينة لفظية وصناعية
06	–{أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ }	-أم لم تنذرهم أنت	-تنذر : فعل مضارع مجزوم بلم والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت	قرينة لفظية وصناعية
12	-{قَالُواْ أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاء}	-أنؤمن نحن	-نؤمن : فعل معل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن	قرينة لفظية وصناعية
18	-{صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ}	-هم صمٌ بكمٌ عميٌ	-صمٌ : خبر مرفوع لمبتدأ محذوف تقديره هم	قرينة إعرابية وقرينة لفظية
24	–{وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ}	-وبشّر أنت	-بشّر : فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت	قرينة لفظية وصناعية
26	-{إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً}	-من أن يضرب مثلا	-المصدر المؤول من أن المصدرية والفعل المضارع في محل جر اسم مجرور	قرينة الإعراب
30	–{ قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ}	-أتجعل أنت -نُسَبِحُ نحن -أعلم أنا	-تجعل : فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت -نسبح : فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن -أعلم : فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن	-قرينة لفظية وصناعية -قرينة لفظية وصناعية -قرينة لفظية وصناعية

رقم الآية	موضع الإضمار	تقدير المضمر	الإعراب	قرينة الإضمار
31	-{فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ}	-إن كنتم صادقين فأنبئوني	-كنتم : في محل جزم فعل الشرط وجوابه محذوف تقديره فأنبئوني	-قرينة لفظية
32	-{قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا}	-نسبِّح سبحانك	- نائب مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره نسبح	قرينة البدل وقرينة الإعراب
33	-{قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ} - {إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ}	-أنبئهم أنت -أعلم أنا	-أنبئهم : فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت -أعلم : فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا	-قرينة لفظية وصناعية -قرينة لفظية وصناعية
35	-{فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالمين}	فأن تكونا من الظالمين	-تكونا : فعل مضارع منصوب بان المهمزة	قرينة صناعية وقرينة الموضع
42	-{وَتَكْتُمُواْ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُون}	-وأن تكتموا الحق وأنتم تعلمون	-تكتموا : فعل مضارع منصوب بان المهمزة	قرينة صناعية وقرينة الموضع
55	-{وَإِذْ قُلْتُمْ يَامُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً}	-نؤمن نحن لك -حتى أن نرى	-نؤمن : فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن -نرى : فعل مضارع منصوب بان المهمزة	-قرينة لفظية وصناعية -قرينة صناعية

رقم الآية	موضع الإضمار	تقدير المضمر	الإعراب	قرينة الإضمار
58	-{وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ}	-وقولوا أمرنا حطّة -نزيد نحن	-حطة : خبر مرفوع لمبتدأ محذوف تقديره حطة -نزيد : فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن	-قرينة لفظية - قرينة لفظية وصناعية
60	-{فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ}	-اضرب أنت	-اضرب : فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت	-قرينة لفظية وصناعية
61	-{لَنْ نَّصْبِرَ عَلَىَ طَعَامٍ وَاحِدٍ} -{فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ}	-نصبر نحن -فادع أنت ربك	-نصبر : فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن -ادع : فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت	-قرينة لفظية وصناعية -قرينة لفظية وصناعية
64	-{فَلَوْلاَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ}	-فلولا فضل الله موجود	-فضل : مبتدأ مرفوع خبره محذوف تقديره موجود	-قرينة مقالية وصناعية
67	-{أَتَتَّخِذُنَا هُزُواً} -{أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ}	-أتتخذنا أنت -أن أكون أنا من الجاهلين	-تتخذُ: فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت -أكون : فعل مضارع ناقص و اسمها محذوف تقديره أنا	-قرينة لفظية وصناعية -قرينة لفظية وصناعية
68	-{قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ}	-أدع أنت لنا	-أدع : فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت	-قرينة لفظية وصناعية
70	-{وَإِنَّآ إِن شَاء اللَّهُ لَمُهْتَدُون}	-وأنّا إن شاء الله اهتدينا	-شاء : فعل ماضي في محل جزم فعل جواب الشرط وجواب إن محذوف تقديره اهتدينا	-قرينة لفظية

رقم الآية	موضع الإضمار	تقدير المضمر	الإعراب	قرينة الإضمار
80	-{قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللّهِ}	-قل أنت	-قل : فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت	-قرينة لفظية وصناعية
83	-{وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً}	-وبالوالدين أحسنوا إحسانا	-إحسانا : مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره أحسنوا	-قرينة البدل وقرينة الإعراب
85	-{ثُمَّ أَنتُمْ هَؤُلاء تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ}	-أذم هؤلاء	-هؤلاء : اسم إشارة في محل نصب على الذم بفعل محذوف تقديره أذم	-قرينة لفظية وصناعية
91	-{قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاء اللّهِ من قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِين}	-قل أنت -انْ كُنْتُمْ مؤْمِنْين فلم تَقْتُلُونَ	-قل : : فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت -كنتم: فعل ماضي ناقص في محل جزم فعل الشرط وجوابه محذوف لدلالة ما قبله عليه	-قرينة لفظية وصناعية -قرينة لفظية وصناعية
93	-{قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِين}	-إن كنتم مؤمنين فلم فعلتم ذلك	- كنتم مؤمنين : محل جزم فعل الشرط وجوابه محذوف تقديره فلم فعلتم ذلك	-قرينة لفظية
94	-{قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ} -{فَتَمَنَّوُاْ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِين}	-قل أنت -فتمنوا الموت إن كنتم صادقين فتمنوا الموت	-قل : فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت -مكنتم صادقين : في محل جزم فعل الشرط وجوابه محذوف دل عليه ما قبله	-قرينة لفظية وصناعية -قرينة لفظية وقرينة صناعية
96	-{وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ}	-ولتجدنهم أنت	-تجدنهم : فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر تقديره " أنت "	-قرينة لفظية وصناعية

رقم الآية	موضع الإضمار	تقدير المضمر	الإعراب	قرينة الإضمار
102	-وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَد حَتَّى يَقُولاَ} -{وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُون}	-حتى أن يقولا - لو كنتوا يعلمون لما أقدموا على ما فعلوا	-يقولا : فعل مضارع منصوب بأن المهمزة -كانوا : في محل جزم فعل الشرط وجوابه محذوف	-قرينة صناعية وقرينة الموضع - قرينة لفظية
103	-{وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُواْ} -{ لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُون}	-لو أن إيمانهم ثابت -لو كانوا يعلمون لأثيبوا	-أنهم آمنوا : جملة اسمية في تأويل مصدر مبتدأ خبره محذوف -كانوا يعلمون : في محل جزم فعل الشرط وجوابه محذوف	-قرينة لفظية -قرينة لفظية وصناعية
104	-{لاَ تَقُولُواْ رَاعِنَا}	-راعنا أنت	-راعنا : فعل أمر فاعله ضمير مستتر تقديره أنت	-قرينة لفظية وصناعية
109	-{حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ}	-حتى أن يأتي الله بأمره	- يأتي : فعل مضارع منصوب بأن المهمزة	-قرينة صناعية الدالة عليها قرينة الموضع
111	-{قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِين}	-قل أنت -إن كنتم صادقين فهاتوا برهانكم	-قل : فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت -كنتم صادقين : جملة في محل جزم فعل الشرط وجوابه محذوف	-قرينة لفظية وصناعية -قرينة لفظية
116	-{وَقَالُواْ اتَّخَذَ اللّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ}	-سبّح سبحانه	-سبحانه : نائب مفعول مطلق لفعل محذوف	-قرينة صناعية

رقم الآية	موضع الإضمار	تقدير المضمر	الإعراب	قرينة الإضمار
119	-{وَلاَ تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ}	-تُسأَل أنت	- تُسأل : فعل مضارع مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت	-قرينة لفظية وصناعية
120	-{حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ}	- حتى أن تتبع -تتبع أنت	-تتبع : فعل مضارع منصوب بأن المهمزة -تتبع فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت	-قرينة صناعية الدالة عليها قرينة الموضع
124	-{وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ}	-واذكر إذا ابتلى	-إذا : ظرف لما مضى من الزمان نصب بفعل محذوف	-قرينة لفظية وتفسيرية
126	-{أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ}	-بئس المصير مصيره	-المصير : فاعل بئس والمخصوص بالذم محذوف تقديره مصيره	- قرينة لفظية وقرينة الإعراب
128	–{وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ} –{وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا}	-واجعل من ذريتنا أمة -وأرنا أنت	-أمة : مفعول به ثاني لفعل محذوف تقديره اجعل -أرِ : فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت	-قرينة لفظية وصناعية -قرينة لفظية وصناعية
131	-{إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ}	-اسلم أنت	-فعل أمر والفعل ضمير مستتر تقديره أنت	-قرينة لفظية وصناعية
135	-{قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ}	-بل تتبع ملّة ابراهيم	-ملّة : مفعول به لفعل محذوف تقديره تتبع	-قرينة لفظية وصناعية

رقم الآية	موضع الإضمار	تقدير المضمر	الإعراب	قرينة الإضمار
138	-{صِبْغَةَ اللّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ صِبْغَةً}	-صبغ صبغة	-صبغة : مفعول به مطلق لفعل محذوف تقديره صبغ	- قرينة صناعية
139	-{قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِي اللّهِ}	-قل أنت	-قل : فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت "	- قرينة لفظية وصناعية
143	-إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ} -{وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ}	-لنعلم نحن -لأن يضيع	-نعلم : فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر تقديره " أنت " -يضيع : فعل مضارع منصوب بأن المهمزة وجوبا بعد لام الجحود	- قرينة لفظية وصناعية -قرينة صناعية وقرينة الموضع
144	-{قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ} -{فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا} -{فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ}	-نرى نحن -ترضاها أنت -فولّ أنت	- نرى : فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن - ترضاها : فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت - فولّ : فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت	-قرينة لفظية وصناعية -قرينة لفظية وصناعية -قرينة لفظية وصناعية
152	-{فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ	-أذكركم أنا	-أذكركم : فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت	-قرينة لفظية وصناعية
		-	-	-
154	– {وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ} –{ بَلْ أَحْيَاء}	-هم أموات -بل هم أحياءٌ	-أموات : خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم - أحياء خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم	-قرينة لفظية وصناعية -قرينة لفظية وصناعية

رقم الآية	موضع الإضمار	تقدير المضمر	الإعراب	قرينة الإضمار
155	-{وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ} -{وَبَشِّرِ الصَّابِرِين}	-لنبلونكم نحن -وبشّر أنت	- نبلونّ : فعل مضارع مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن -بشر : فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت	-قرينة لفظية وصناعية -قرينة لفظية وصناعية
160	-{فَأُوْلَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ}	-أتوب أنا	-أتوب : فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا "	-قرينة لفظية وصناعية
163	-{الرَّحْمَنُ الرَّحِيم}	-هو الرحمن الرحيم	-الرحمن الرحيم : خبران لمبتدأ محذوف تقديره هو	- قرينة لفظية وإعرابية وصناعية
167	-{فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ}	-فأن نتبرأ منهم	-نتبرأ : فعل مضارع منصوب بأن المهمزة والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن	-قرينة لفظية وصناعية
170	-{بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا}	-نتبع نحن	- نتبع : فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن	-قرينة لفظية وصناعية
171	-{صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ}	-هم صُمٌّ بكمٌ عميٌ	-صمٌ : خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو	- قرينة صوتية
175	-{فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّار}	-أصبرهم هم	-أصبرهم : فعل ماضي جامد لإنشاء التعجب وفاعله ضمير مستتر وجوبا هنا خاصة تقديره هم	-قرينة لفظية
178	-{فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ}	-فعليه إتباع	- إتباع : مبتدأ مرفوع خبره محذوف تقديره عليه	-قرينة صناعية

رقم الآية	موضع الإضمار	تقدير المضمر	الإعراب	قرينة الإضمار
180	-{إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ}	-إذا حضر أحدكم الموت فليّوص	-إذا : ظرف لما يستقبل من الزمن متضمن معنى الشرط متعلق بالجواب المحذوف تقديره فليوص	-قرينة صناعية
184	-{سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ}	-فعليه عدّة من أيام أخر	- عدّة : مبتدأ مرفوع خبره محذوف تقديره عليه	-قرينة صناعية
186	-{أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ}	-أجيب أنا	-أجيب : فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا	- قرينة لفظية وصناعية
187	-{حَتَّى يَتَبَيَّنَ}	-حتى أن يتبين	-يتبين : فعل مضارع منصوب بأن المهمزة	-قرينة صناعية
188	-{لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ}	-لأن تأكلوا	-تأكلوا : فعل مضارع منصوب بأن المهمزة	-قرينة صناعية
189	-{قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ}	-قل أنت	-قل : فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت	- قرينة لفظية
196	-{فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ} -{حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ}	-فعليكم ما استيسر - حتى أن يبلغ الهدي	-ما : اسم موصول في محل رفع مبتدأ خبره محذوف تقديره عليكم -يبلغ : فعل مضارع منصوب بأن المهمزة	-قرينة صناعية -قرينة صناعية
205	-{وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا}	-لأن يفسد فيها	-يفسد : فعل مضارع منصوب بأن المهمزة	- قرينة صناعية
206	-{وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللّهَ}	-اتق أنت	-اتق : فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت	- قرينة لفظية وصناعية
211	-{سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ}	- سل أنت	- سل : فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت	-قرينة لفظية وصناعية

رقم الآية	موضع الإضمار	تقدير المضمر	الإعراب	قرينة الإضمار
213	-{لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ}	-لأن يحكم	- يحكم : فعل مضارع منصوب بأن المهمزة	- قرينة صناعية
214	-{وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ}	-حتى أنْ يَقُولَ	-يقول : فعل مضارع منصوب بأن المهمزة	-قرينة صناعية
215	-{قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ} -{فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ}	-قل أنت -فهو للوالدين	-قل : فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت -للوالدين :جار ومجرور متعلقان بخبر مبتدأ محذوف	- قرين لفظية وصناعية -قرين لفظية وصناعية
217	-{حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ}	-حتى أن يردوكم -إن استطاعوا يردوكم	- يردوكم : فعل مضارع منصوب بأن المهمزة -إن : شرطية -استطاعوا : فعل ماضي في محل جزم فعل الشرط وجوابه محذوف دل عليه ما قبله	- قرينة لفظية وقرينة صناعية - قرينة لفظية وصناعية وقرينة سبق الذكر
219	-{قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ} -{قُلِ الْعَفْوَ}	-قل أنت -قل أنت	-قل : فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت - قل : فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت	-قرينة لفظية وقرينة صناعية -قرينة لفظية وقرينة صناعية
220	-{وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ}	-فهم إخوانكم	-إخوانكم : خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم	-قرينة لفظية وقرينة صناعية
221	-{حَتَّى يُؤْمِنَّ}	- حتى أن يؤمن	-يؤمن : فعل مضارع منصوب بأن المهمزة	-قرينة صناعية

رقم الآية	موضع الإضمار	تقدير المضمر	الإعراب	قرينة الإضمار
227	-{وَإِنْ عَزَمُواْ الطَّلاَقَ}	-وإن عزموا الطلاق فليوقعوه	-عزموا : فعل ماضي في محل جزم فعل الشرط وجواب الشرط محذوف تقديره فليوقعوه	-قرينة لفظية وقرينة صناعية
228	-{إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللّهِ} -{إِنْ أَرَادُواْ إِصْلاَحًا}	-إن كُنّ يؤمنّ بالله فلا يجرؤون -إن أرادوا إصلاحا فبعولهن أحق بردهن	-كن : فعل ماضي ناقص في محل جزم فعل الشرط وجوابه محذوف دل عليه ماقبله -أرادوا: فعل ماضي في محل جزم فعل الشرط والجواب محذوف تقديره فبعولهن أحق بردهن	-قرينة لفظية وقرينة صناعية وقرينة سبق الذكر -قرينة لفظية وقرينة صناعية وقرينة سبق الذكر
230	-{حَتَّىَ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ}	-حتى أن ينكح	-ينكح : فعل مضارع منصوب بأن المهمزة	- قرينة صناعية
231	-{وَلاَ تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُواْ}	- لتعتدوا	- تعتدوا : فعل مضارع منصوب بأن المهمزة	-قرينة صناعية
235	-{حَتَّىَ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ}	-حتى أن يبلغ	-يبلغ :فعل مضارع منصوب بأن	-قرينة صناعية
236	-{إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاء -حَقا عَلَى الْمُحْسِنِين}	-ان طلقتم النساء فلا تعطوهن المهر -حق حقًا	- طلقتم : فعل ماضي في محل جزم فعل الشرط وجواب الشرط محذوف تقديره فلا تعطوهن المهر -حقا :مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره حق	-قرينة صناعية -قرينة لفظية

رقم الآية	موضع الإضمار	تقدير المضمر	الإعراب	قرينة الإضمار
240	-{وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم}	-يوصون وصيّةً	-وصية : مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره وصية	قرينة لفظية
243	-{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا}	-الم تر أنت	- تر : فعل مضارع مجزوم والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت	-قرينة لفظية وقرينة صناعية
245	-{فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا}	- فان يضاعفه	- يضاعف : فعل مضارع منصوب بأن المهمزة	-قرينة صناعية وقرينة الموضع
246	-{أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلإِ}	-ألم تر أنت	-تر : فعل مضارع مجزوم والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت	- قرينة لفظية وقرينة صناعية
248	-{إِن كُنتُم مُّؤْمِنِين}	-إن كنتم مؤمنين فتدبروا الأمر	-إن كنتم : إن الشرطية وكنتم فعل ماضي ناقص في محل جزم فعل الشرط وجواب الشرط محذوف	- قرينة لفظية وقرينة صناعية وقرينة سبق الذكر
251	-{وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ }	-ولولا دفع الله الناس موجود	-دفع : مبتدأ مرفوع وخبره محذوف تقديره موجود	-قرينة مقالية وقرينة صناعية
258	-{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي} -{أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ}	- ألم تر أنت -أحيي أنا	-تر : فعل مضارع مجزوم والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت -أحيي : فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا	- قرينة لفظية وقرينة صناعية -قرينة لفظية

رقم الآية	موضع الإضمار	تقدير المضمر	الإعراب	قرينة الإضمار
259	-{فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ} -{وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً} -{وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ}	-فانظر أنت -ولان نجعلك نحن آية -وانظر أنت	- انظر : فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت -نجعلك : فعل مضارع منصوب بان المهمزة والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن - انظر :فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقدير أنت	- قرينة لفظية -قرينة صناعية -قرينة لفظية
260	-{أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى} -{وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي} -{فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ}	- تحيي أنت - لان يطمئن - فصرهن أنت	- تحيي :فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت -يطمئن :فعل مضارع منصوب بان المهمزة -صرهن : فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت	-قرينة لفظية وقرينة صناعية - قرينة صناعية -قرينة لفظية
266	-{لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ}	-له رزق كائن فيها من كل الثمرات	- له: جار ومجرور متعلقان بخبر مبتدأ محذوف	- قرينة مقالية
272	-{لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا}	- يلحفون إلحافا	-إلحافا : مفعول مطلق لفعل محذوف	- قرينة مقالية
278	-{إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ}	-إن كنتم مؤمنين فذروا	- كنتم مؤمنين : جملة فعل الشرط وجواب الشرط محذوف دلّ عليه ما قبله	- قرينة لفظية
285	-{غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ}	-نستغفرك غفرانك	- غفرانك : مفعول مطلق والعامل محذوف تقديره نستغفر	- قرينة صناعية

رقم الآية	موضع الإضمار	تقدير المضمر	الإعراب	قرينة الإضمار
286	-{رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا} -{رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا} -{إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا}	-تؤاخذنا أنت -تحمل أنت -إن نسينا أو أخطأنا فلا تؤاخذنا	-تؤاخذنا : فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت -تحمل: : فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت -نسينا : فعل الشرط وجوابه محذوف تقديره فلا تؤاخذنا	- قرينة لفظية وقرينة صناعية -قرينة لفظية وقرينة صناعية -قرينة لفظية وقرينة صناعية وقرينة سبق الذكر

الخاتمة

الخاتمة :

إن ظاهرة الإضمار أو الحذف قامت على أسس وحكمتها شروط ولها كذلك أهداف ؛ حيث قامت على تفكير لغوي دقيق في كثير من الأحايين ، وقد ارتبطت بنظرية العامل النحوي بمفهومه اللغوي المراعي لدليل الحذف سواء أكان سياقا أو حاليا مما يحيط بالمتكلم والسامع من ظروف و ملابسات تكشف ما اختفى في التراكيب من عناصر بناء الجملة ، ولقد خلصنا بعد دراستنا لهذا الموضوع إلى النتائج التالية :

1- يعتبر الإضمار ظاهرة لغوية استقطبت عناية واهتمام النحاة الأوائل

2- اهتمام النحاة بالمحذوف جعلهم يقدرونه ، وذلك بإرجاع الكلام إلى الأصل ، ولقد انتقدهم ابن مضاء في ذلك واعتبر أنه تغيير للمعنى مادام الكلام في عنى عنه ، وكذلك أتباع المنهج الوصفي كتمام حسان الذين يرون أن لا علاقة له بواقع اللغة ، وأنه محض افتراض وتخمين النحاة ، فهم لا يعتدون إلاّ بظاهرة الحذف

3- لم يفرق النحاة بين الحذف و الإضمار إلاّ في باب الفاعل ، فهو عندهم يضمر ولا يحذف

4- من أهم أسباب الحذف أو الإضمار كثرة الاستعمال

5- معرفة القرائن الدالة على المضمر ضروري لفهم كلام العرب

6- لا يتم الحذف إلاّ بجود قرينة دالة على المحذوف ليُؤمن اللبس

7- تنقسم القرائن إلى لفظية ، وحالية ، أو مقامية أو مقالية

8- لا يشترط اطراد كل القرائن للدلالة على المحذوف

9- تضافر القرائن اللفظية من إعراب وتفسير وموضع ويدل مع القرائن الحالية لتدل على المحذوف ، وبهذا يسهل تقديره

10- أغلب القرائن الدالة على المضمر المتروك إظهاره لفظية ، ولا يمكن أن تدل عليه قرينة الحال وحدها

قائمة المراجع

المصادر:

1- القرآن الكريم

2- الإستربادي رضي الدين محمد بن الحسن النحوي : شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب القاهرة – مصر ط1421هـ- 2000 ،ج 1 .

3- الأنباري أبو البركات : الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، ت محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر (د. م) (د.ت) ج1 .

4- الأنصاري أبو محمد : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت – لبنان –ج 4 .

5- ابن جني أبو الفتح عثمان : الخصائص ، ت : محمد علي النجار ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان – ج2 .

6- ابن دريد أبو بكر الأزدي ، جمهرة اللغة ، علق عليه ووضح جوانبه وفهارسه إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان – ط2 1426هـ- 2005م ، ج 2 .

7- ابن عقيل : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك .

8- ابن مالك محمد بن عبد الله الأندلسي ، متن الألفية ، الكتب الشعبية ، بيروت لبنان .

9- ابن النّاظم : شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ، ت : محمد الباسل عيون اسود دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان – ط1 ، 1420هـ- 2000م .

10- ابن مضاء القرطبي : الرد على النحاة ، ت : شوقي ضيف ، دار الفكر العربي القاهرة ، ط 1 ، 1948 .

11- ابن منظور لسان العرب ن دار صادر ، بيروت ، ط3 ، 1414هـ- 1994م ج4 .

12- ابن هشام : مغني اللبيب ، عبد اللطيف محمد الخطيب ، ج 2 .

13- ابن يعيش : شرح المفصل للزمخشري ، ت إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان .

14- الزجاجي أبو القاسم عبد الرحمان بن إسحاق : كتاب اللامات ، ت : مازن المبارك دار الفكر : دمشق – سوريا ، ط2 .

15- سيبويه أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر : الكتاب ، ت : عبد السلام هارون مكتبة الخانجي ، القاهرة ط3- ، 1408هـ - 1988م ، ج 1 .

16- السيوطي : المزهر في علوم اللغة ، ت : محمد علي النجار ، دار الكتاب العربي بيروت – لبنان – ج 2 .

17- السيوطي : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، ت : أحمد شمس الدّين منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان – ط1 1418هـ - 1998م ، ج 1 .

18- الفراهيدي الخليل ابن أحمد : العين ، ت : مهدي المخزومي ، إبراهيم السامرائي دار مكتبة الهلال ، ج 5 .

المراجع :

1- الأمير آل ناصر : دقائق اللغة العربية ، جامع أسرار اللغة و خصائصها ، مكتبة لبنان ط 3 ، 1986م .

2- الأندلسي جمال الدين :شرح التسهيل لابن مالك ، ت : عبد الرحمان السيد ومحمد البدوي المحتون ، دار الهجرة – مصر – ط1 ، 1410هـ - 1990 م ج 3 .

3- ابن عاشور محمد الطاهر : تفسير التحرير والتنوير ، ج 1 ، الدار التونسية للنشر 1980م .

4- تمام حسان : مقالات في اللغة والأدب : معهد اللغة العربية ، جامعة أم القرى ، مكة 1985م .

5- جورج مينة عبد المسيح ، هاني جورج ثابري : الخليل معجم مصطلحات النحو العربي ، ت : محمد المهدي ، علام مكتبة لبنان ، ط1: 1410هـ- 1990م .

6- الدرويش محي الدين : إعراب الآن وبيانه ، دار الإرشاد للشؤون الجامعية ، دار اليمامة ، ودار ابن كثير ، المجلد 1 .

7- السامرائي فاضل صالح : معاني النحو ، شركة العاتك لصناعة الكتاب القاهرة – مصر – ج2 .

8- طاهر سليمان حمودة : ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، الدار الجامعية للطباعة والنشر ، الإسكندرية .

9- علي أبو المكارم : الحذف والتقدير في النحو العربي ، دار فريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة – مصر – 2008 .

10- الغلاييني مصطفى : جامع الدروس العربية ، ج 2.

11- قباوة فخر الدين : إعراب الجمل وأشباه الجمل ، منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت (د .ت).

12- محمد التوينجي ، راجي الأسمر : المعجم المفصل في علوم اللغة ، راجعه : إميل يعقوب دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان – ط1 ، 1913 م.

13- محمد حماسة : النحو والدلالة العلمية ، (مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي) كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة – مصر – ط1 ، 1983م.

14- محيد خير الله راهي الزاملي : علّة أمن اللبس في اللّغة العربية ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد – العراق – 1997 م (ر.م) .

الفهرس

فهرس المحتويـــات

المحتـويـــات	الصفحـة
الدعـــاء	
الشكـر	
المقدمة	أ- ج
الفصل الأول: المضمر المتروك إظهاره	5-24
1- تعريف الإضمار	5
2- أنواع المضمر	8
3- مواضع المضمر المتروك إضهاره	9
الفصل الثاني: القرائن الدالة على المضمر المتروك إضهاره	26-37
1- مفهوم القرينة	26
2- أهمية القرينة	27
3- أنواع القرينة	29
الفصل الثالث: دراسة تطبيقية في سورة البقرة	39-55
التعريف بسورة البقرة	39
محتويات سورة البقرة	39
مواضع الإضمار في سورة البقرة	42
الخاتمة	57
قائمة المراجع	